الإرهاب اليهودي والتطرف الديني
بين نصوص العهد القديم ووقائع التاريخ

الدكتور أبوبكر عبد المقصود محمد كامل
أستاذ العقيدة والأديان والمذاهب الفكرية المشارك بقسم أصول الدين
كلية الشريعة وأصول الدين - جامعة نجران

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مضل له، ومَن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله؛ ثم أما بعد:

فلم تعرف الأمم السابقة انتهاكًا للنفس الإنسانية كما عرفته اليهود ماضيًا وحاضرًا؛ بل إن وحشيتهم فاقت كل التصورات التي قد يدركها العقل، أو تتقبلها النفس، وهذه الوحشية طالت الرجال والنساء والأطفال والشيوخ والشجر والحيوانات بل طالت حتى الأنبياء عليهم السلام أطهر وأنقى البشرية وصفوة الله من خلقه، حتى ورد أنهم كانوا يقتلون في اليوم عددا من الأنبياء ثم يقوم لهم سوق آخر النهار.

وأمة بهذا الجحود والوحشية وقسوة القلب وتحجُّر الفؤاد تفعل مثل هذه المجازر بأنبياء الله تعالى ورسله، فما بالنا بمن هم دون الأنبياء والمرسلين؟!!

والتطرف الديني ليس موجودا عند اليهود فقط ولكنه موجود في كل الديانات السماوية والوضعية، وفي المجتمعات الغربية ظهرت أيضاً أحزاب وجماعات يمينية متطرفة اختلطت في مفاهيمها الأفكار العنصرية والدينية والسياسية، مستغلة تَطَرُّف بعض الإسلاميين وأعمالهم الإرهابية للترويج لأفكارها وتحقيق مكاسب سياسية.

ومن أسباب الإرهاب والتطرف الديني هو عدم فهم النصوص الشرعية وعدم التفرقة بين النص الإلٰهي والنص المحرف وأقوال العلماء، حيث يعتبر البعض أن النصوص المحرفة وأقوال العلماء ديناً غير قابل للخطأ أو المناقشة، فتراهم يدافعون عن المحرّف وأقوال العلماء مثلما يدافعون عن النص الإلٰهي.

❑ إشكالية البحث:

كثيرا ما يُتهم المسلمون بالإرهاب والتطرف نتيجة لما يقوم به بعض المسلمين من أصحاب العقائد المتطرفة والفكر التكفيري من حوداث تسيء إلى الإسلام وأهله، وذلك لجهلهم بدينهم واستغلال جهات خارجية لهذا الجهل والحماس المفرطين، واهتمت وسائل الإعلام العالمية والمحلية بنشر هذه الأحداث واستغلالها في تشويه صورة الإسلام؛ وقد كُتبت بحوث كثرة في هذا الموضوع؛ الأمر الذي دفعني أيضا إلى البحث والتدقيق في تاريخ الديانات السماوية الأخرى واستعراض نصوصهم الدينية وتراثهم المقدس لديهم، فوجدت أن لدى اليهود من القتل والإرهاب والتطرف الديني ما يفوق أضعاف ما يفعله المسلمون– مع استنكارنا لما يفعله المسلمون من تطرف وإرهاب؛ فجاء هذا البحث ليعرض نصوص العهد القديم وسجلات اليهود في سفك الدماء والإرهاب في الأرض.

❏ موضوع البحث وأهميته:

لقد أثبت اليهود على مدى صراعهم الطويل مع أهل الحق والإيمان مدى دمويتهم، وتعطشهم لسفك الدماء المؤمنة الطاهرة؛ فمنذ بدء إرسال الرسل عليهم السلام إلى بني إسرائيل الأوائل؛ لدعوتهم إلى الحق، وعبادتهم للإله الواحد، واليهود لا يعرفون إلا لغة القتل والدماء؛ فلا يكتفون بمجرد تكذيب الرسل والأنبياء والإعراض عن شريعتهم فحسب، وإنما يعملون فيهم السيف وآلة القتل بكل وحشية وإجرام.

فاليهود أشد الناس عداوة للذين آمنوا، سواء من أنبياء ورسلِ الله قديمًا، أم المسلمين المؤمنين حاضرًا ومستقبلاً، فهم يمتلئون حقدًا وغيظًا على المؤمنين، ويودون لو يتمكنون من رقابهم فيجزونها جزًّا، غير مبالين بمواثيق ولا معاهدات ولا اتفاقات.

❏ منهجي في البحث:

اعتمدت في هذا البحث منهجين من مناهج البحث العلمي؛ أولهما المنهج الوصفي الذي يقوم على جمع النصوص والبيانات، فجمعت نصوص القتل والإرهاب والتطرف في العهد القديم وربطت بينها وبين تحريف اليهود للتوراة الصحيحة، وأنه يستحيل أن تكون التورة الصحيحة قد جاءت بهذه النصوص، وثانيهما المنهج التاريخي من خلال جمع السجلات والأحداث المرتبطة بموضوع البحث ألا وهي سجلات القتل والإرهاب والتطرف عند اليهود قديما وحديثا.

❏ خطة البحث:

ويشتمل البحث على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الإرهاب والتطرف والغلو.

المطلب الأول: تعريف الإرهاب.

المطلب الثاني: تعريف التطرف والغلو والعلاقة بينهما.

المبحث الثاني: التعريف بالعهد القديم وتحريف التوراه المنزلة على موسى عليه السلام

المطلب الأول: التعريف بالعهد القديم وأسفاره.

المطلب الثاني: تعريف التوراة الصحيحة وصفاتها وتحريف اليهود لها.

المبحث الثالث:نصوص التطرف الديني والإرهاب والقتل في العهد القديم.

المطلب الأول: نصوص التطرف الديني والإرهاب والقتل في العهد القديم.

المطلب الثاني: سجلات اليهود الدموية على مدار التاريخ قديما وحديثا.

المبحث الأول: تعريف الإرهاب والتطرف والغلو.

المطلب الأول: تعريف الإرهاب:

عند دراسة المفاهيم والمعاني لا بد أولاً من الرجوع إلى معاجم اللغة الأصيلة، وبالنظر في ذلك نجد في لسان العرب، ما يأتي: رَهِبَ بمعنى خاف والاسم الرَّهَبُ، كقوله تعالى: ﴿**مِنْ الرَّهْبِ**﴾ أي بمعنى الرهبة"[1]

وفي الصحاح:"وكلمة الإرهاب مشتقة من(رهِب): بالكسر، يرهب، رهبة. ورهباً -بالضم، ورهباً بالتحريك بمعنى أخاف، وترهّب غيره: إذا توعّده، وأرهبه ورهّبه: أخافه وفزعه"[2]

وفي القاموس المحيط:"وكلمة "إرهاب"تشتق من الفعل المزيد(أرهب)؛ ويقال أرهب فلانا: أي خوَّفه وفزَّعه، ويَرْهبُ رَهْبَةً ورَهْبًا ورَهَبًا فيعني خاف، فيقال: رَهِبَ الشيء رهباً ورهبة أي خافه. والرهبة: الخوف والفزع"[3]

وفي المعجم الوسيط، الإرهابيون: "وصف يطلق على الذين يسلكون سبيل العنف والإرهاب لتحقيق أهدافهم السياسية".[4]

وفي المنجد:"كلمة الإرهابي تدل على:"كل من يلجأ إلى الإرهاب لإقامة سلطة، والحكم الإرهابي هو نوع من الحكم يقوم على الإرهاب والعنف تعمد إليه حكومات أو جماعات ثورية"[5]

و"الإرهاب"في الرائد هو: رعب تحدثه أعمال عنف كالقتل وإلقاء المتفجرات أو التخريب، و"الإرهابي"هو مَنْ يلجأ إلى الإرهاب بالقتل أو إلقاء المتفجرات أو التخريب لإقامة سلطة أو تقويض أخرى، و"الحكم الإرهابي"هو نوع من الحكم الاستبدادي يقوم على سياسة الشعب بالشدة والعنف بغية القضاء على النزعات والحركات التحررية والاستقلالية"[6]

وتجدر الإشارة إلى أن المعاجم العربية القديمة قد خلت من كلمتي(الإرهاب)و(الإرهابي)لأنهما من الكلمات حديثة الاستعمال، وأن تعريف الإرهابي والإرهابيين قد أصبح معنى الإرهاب فيهما يدل على كل من يسلك سبيل العنف لتحقيق غرض سياسي، فردًا كان أو جماعة أو دولة، وإحداث الخوف، والإخافة"[7]

مفهوم الإرهاب عند الغرب: ومفهوم الإرهاب عند الغرب بعيد كل البعد عن مفاهيم اللغة العربية والقرآن الكريم ومفاهيمهم وتعريفاتهم كثيرة ومتباينة فلم يتفقوا على تعريف واحد، ومن هذه التعريفات ما يلي:

ورد في قاموس "المورد"[1]أن كلمة(terror)تعني: "رعب، ذُعر، هول، كل ما يوقع الرعب في النفوس، إرهاب، عهد إرهاب"، والاسم(terrorism)يعني: "إرهاب، ذعر ناشئ عن الإرهاب"، و(terrorist)تعني:

---

[1]- لسان العرب لابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ج 8/ 337 دار بيروت: بيروت، 1955م

[2]- الصحاح تاج اللغة، إسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1975م، مادة: رهب.

[3]- القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، ص 118 مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 2:1987م.

[4]- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط2، القاهرة 1972م، ص 282.

[5]- المنجد في اللغة، دار المشرق، بيروت، ط 29، 1986م، ص 280.

[6]- الرائد معجم لغوي عصري، مسعود(جبران) ، دار العلم للملايين، بيروت، ط 1، 1967م، ص 88.

[7]- الإرهاب والعنف السياسي، عز الدين أحمد جلال، عدد 10دار الحرية للصحافة والطباعة والنشر 1986ص 20

"الإرهابي"، والفعل(terrorize)يعني: "يُرهب، يُروِّع، يُكرهه(على أمرٍ)بالإرهاب". وهذا نفس المعنى الوارد في معاجم اللغة العربية.

وفي قاموس أكسفورد "Oxford Dictionary": نجد أن كلمة (Terrorist) "الإرهابي"(Terrorism) بمعنى "الإرهاب"يُقصد به "استخدام العنف والتخويف أو الإرعاب قتل وتفجير، وبخاصة في أغراض سياسية".[2]

وكانت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (C.I.A.) قد تبنت في عام 1400هـ(1980م)، تعريفًا ينصُّ على أن "الإرهاب هو التهديد باستعمال العنف أو استعمال العنف لأغراض سياسية من قبل أفراد أو جماعات، سواء تعمل لصالح سلطة حكومية قائمة أو تعمل ضدها، وقد شمل الإرهاب جماعات تسعى إلى قلب أنظمة حكم محددة، وتصحيح مظالم محددة، سواء كانت مظالم قومية أم لجماعات معينة، أو بهدف تدمير نظام دولي كغاية مقصودة لذاتها".[3]

وعرفته وزارة العدل الأمريكية سنة 1984م بأنه سلوك جنائي عنيف يقصد به التأثير على سلوك حكومة ما عن طريق الاغتيال أو الخطف...[4]

"والإرهاب بالمعنى الضيق هو القيام بأعمال عنف كالقتل وإلقاء المتفجرات أو التخريب لتحقيق غرض ما مثل بث الرعب في قلوب سكان منطقة ما ليرحلوا عنها أو لتتم الهيمنة عليهم وتوظيفهم وإجبارهم على قبول وضع قائم، ويتسع مفهوم الإرهاب ليشمل مختلف الممارسات الاقتصادية والسياسية والعسكرية،المادية والمعنوية.

أما الإرهاب اليهودي فإن هذا يتضمن سرقة الأراضي بالاحتلال والتزوير والقانون إلى طرد أصحابها بقوة السلاح لهذا العنف الإدراكي: أرض بلا شعب لشعب بلا أرض"وحلقات هذا الإرهاب مترابطة متلاحقة، فالهجمات الإرهابية التي شُنّت ضد بعض القرى العربية أدت إلى استسلام بقية سكان الأراضي المحتلة".[5]

ويتضح مما سبق أن معنى الإرهاب هو إيجاد الخوف والفزع والرعب والاضطراب لدى الآخرين، وهو المعنى اللغوي والقرآني للمصطلح.

=

[1]- المورد- قاموس إنكليزي عربي، البعلبكي(منير) دار العلم للملايين، بيروت، ط 31، 1997م.

[2]) See: Oxford Universal Dictionary) Oxford University ، Compiled by Joyce M. Hawkins، . p. 736، 1981، Oxford،Press

[3]- تمويل الإرهاب، جيمز آدمز شركة سيمون وشيستر(بالإنجليزية) نيويورك 1986م: 6، نقلًا عن: الإرهاب في العالمين العربي والغربي، للتل، ص 13-14، الارهاب الدولي والنظام العالمي الراهن، د.أمل اليازجي ود.محمد عزيز شكري، دار الفكر المعاصر، بيروت ودمشق، ط1، 2002م، ص129.

[4]- الارهاب الدولي والنظام العالمي الراهن ص129، د.أمل اليازجي ود.محمد عزيز شكري، دار الفكر المعاصر، بيروت ودمشق، ط1، 2002م.

[5]- موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية د.عبد الوهاب المسيري ج2ص432 ط/ دار الشروق 2006م.

المطلب الثاني: تعريف التطرف والغلو والعلاقة بينهما .

أولا: معنى التطرف:

معنى التَطّرف: "التطّرف هو تفعَّل بتشديد العين من طرف يطرف طَرَفا بالتحريك، وهو الأخذ بأحد الطرفين والميل لهما: إما الطرف الأدنى أو الأقصى، ومنه أطلقوه على الناحية وطائفة الشيء، ومفهوم التطرف في العرف الدارج في هذا الزمان الغلو في عقيدة أو فكرة أو مذهب أو غيره يختص به دين أو جماعة أو حزب، ولهذا فالتطرف يُوصف به طوائف من اليهود ومن النصارى ومن المسلمين، فثمة أحزاب يمينية متطرفة أو يسارية متطرفة. فقد وصفت بالتطرف الديني والحركي والسياسي[1].

ثانيا: الغلو وعلاقته بالتطرف:

الغلو في الحقيقة أعلى مراتب الإفراط في الجملة. فالغلو في الكفن مثلا هو المغالاة في ثمنه والإفراط فيه، والغلو أخصّ من التطرف؛ إذ إن التطرف هو مجاوزة الحدِّ، والبعد عن التوسط والاعتدال إفراطا أو تفريطا، أو بعبارة أخرى: سلبا أو إيجابا، زيادة أو نقصا، سواء كان غلوا أم لا، إذ العبرة ببلوغ طرفي الأمر، وهو الغلو في قول القائل:

لا تغلُ في شيء من الأمر واقتصد كلا طرفي قصد الأمور ذميمُ

فالغلو أخص من التطرف باعتبار مجاوزة الحد الطبيعي في الزيادة والنقص، في حال النقص يسمى غلوا إذا بالغ في النقص، فيقال: غلا في النقص، كما في قول اليهود جفاء في حق المسيح ابن مريم عليهما الصلاة والسلام. وكذلك في الزيادة إذا بالغ فيها كقول النصارى في المسيح ابن مريم غلوا.

والتطرف: الانحياز إلى طرفي الأمر، فيشمل الغلو، لكن الغلو أخص منه في الزيادة والمجاوزة، ليس فقط بمجرد البعد عن الوسط إلى الأطراف، أو بمعنى آخر: كل غلو فهو تطرف، وليس كل تطرفٍ غلوا.

وسواء كان التطرف قوميا أو دينيًا فالاثنان وجهان لعملة واحدة والنتيجة واحدة هي العنف والارهاب والتدمير، فالتطرف والتعصب والتمييز مرادفات لشيء واحد عرفته البشرية منذ النشأة الأولى لها ومشى في مفاصلها حتى اليوم وقد اهتم علماء الاجتماع والسياسة بمسألة التعصب والتطرف ووضعوا لها التعاريف التي تحدد مفهومها كما شرحوا أسبابها ونتائجها على الحضارة الانسانية ورقيها في سلم الصعود نحو الأفضل، فالمتطرف "هو عضو الحزب المتمسك بحرفية مبادئ أي مذهب سياسي والقائل باتخاذ أشد القرارات والمنادي بأعنف التدابير وأقساها"[2]

وينتج عن التطرف الغلو "وهو موقف مبالغ فيه يقفه إنسان من قضية عامة أو خاصة بشكل متطرف يتجاوز فيه حدود المألوف والمعقول وهو نوعان، غلو ساذج يأتي نتيجة اندفاع عاطفي، وغلو واع نتيجة إدراك يعبر عنه بسلوك أو أقوال"[3]

---

(1) القاموس، و"لسان العرب "، و"الصحاح "، و"المصباح المنير "، و"معجم مقاييس اللغة مادة (رهب

(2) القاموس السياسي والاقتصادي، إعداد مهدي الزبيدي ص18.

(3) الغلو والفرق المغالية في الحضارة الاسلامية عبد الله سلوم، ص15.

ويؤدي التطرف إلى العنف والحرب العقائدية التي تحارب من داخل العقيدة وباسمها وهي عبارة عن صراع بين القديم والجديد وهي أخطر أنواع الحروب لذا يعد التطرف الديني آفة جميع الأديان السماوية منها والوضعية فقد شهدت الديانة اليهودية فرقا متطرفة ابتعدت عن جادة الدين الذي جاء به النبي موسى عليه السلام وكذلك النصرانية التي شهدت صراعات عنيفة رغم أن مبادئ هذا الدين سلمية شعارها المحبة والاخاء كما دعا الإسلام إلى الرحمة والتسامح[1].

وفي الحديث أن النبي ﷺ قوله "إياكم والغلو في الدين فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين"[2].

ولقد درس علماء النفس والاجتماع أسباب التطرف وأرجعوه الى: عامل التنشئة الأولى ويكون التطرف كرد فعل لتطرف مقابل وما ينتج عنه من جمود فكري وعقائدي في البيئة الاجتماعية التي ينشأ فيها الإنسان حيث تتولد تراكمات دينية ومذهبية تتحكم بعقلية وسلوكية من يؤمن بها وتترسخ بمرور الزمن وقد تتجاوز هذه العقائد الحدود ويصدر صاحبها أحكاما على الآخرين بالكفر والردة ويعد عمله هذا جهادا في سبيل الدين، كما يلجأ المتطرف الى انتقاء آيات واحاديث معينة للبرهنة على صحة آرائه.

والتطرف الديني ظاهرة لها أبعادها الفكرية والسياسية فقد نشأ الفكر التكفيري في العالم العربي كرد فعل لهزيمة العرب المسلمين في حرب حزيران 1967 حيث ظهرت في مصر جماعة(التكفير والهجرة)التي كفرت جميع المسلمين أصبحت تياراً سياسياً خطيراً هدفه إحداث تغيرات سياسية واقتصادية واجتماعية في بنية المجتمع المصري اولا والاسلامي ثانياً.

ثالثا: التطرف والغلو لدى أهل الكتاب:

وأعظم مظاهر تطرف أهل الكتاب وغلوهم ما كان في جناب الله –عز وجل– من وصفه سبحانه وتعالى بالنقائص،وإضافة العيوب إليه، ومما فضحهم الله به في القرآن:

1 – قولهم إن الله فقير ونحن أغنياء، قال تعالى:﴿**لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ**﴾(آل عمران: 181)

2 – ووصفهم لله بالبخل والطمع قال تعالى: ﴿**وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ**﴾ (المائدة: 64)

3 – واتهموا الله بالتعب والإعياء في خلق السماوات والأرض في ستة أيام، مما أكذبهم الله بقوله في سورة ق: ﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ**﴾ (ق: 38).

4 – ومن إرهابهم: قتلهم أنبياء الله ورسله إليهم وفسادهم وإفسادهم في الأرض وفي حكم الله، مما تواردت عليه آيات كثيرة في القرآن منها: ﴿**وَإِذْ قُلْتُمْ يَامُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا**

---

(1) التطرف الديني أسبابه وتداعياته لسلطان حميد الجسمي مقال بجريدة البيان بتاريخ 28 فبراير 2015م.

(2) أخرجه أحمد:215/1، والنسائي:268، وابن ماجه:3029

مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ (البقرة: 61)

المبحث الثاني: التعريف بالعهد القديم وتحريف التوراه المنزلة على موسى عليه السلام

المطلب الأول: التعريف بالعهد القديم وأسفاره.

العهد القديم هو الجزء الأكبر من الكتاب المقدس ويحتوي على جميع كتب اليهود بما فيها التوراة الكتب الخمسة الأولى ويعرف بالتناخ وهي كلمة مركبة من الأحرف الأُول من كل قسم من أقسامه: توراه(التوراة)، نبييم(الأنبياء)وكتوبيم(الكتب)

ويحتوي على تسعة وثلاثين سفر ا، مشتركة بين اليهود والنصارى، يطلق عليها اليهود اسم التناخ أما المسيحيون فيسمونها العهد القديم، فالتناخ أو العهد القديم، يتكون من مجموعة أقسام وفروع أولها التوراة التي تؤلف أسفار موسى الخمسة، ثم الأسفار التاريخية وكتب الأنبياء والحكمة.

ويتألف العهد القديم من 46 سفر ا إذا أضيفت سبعة أسفار الأبوكريفا على الأسفار ال39 الأصلية، وأما الكنائس البروتستانتية فهي تتفق مع اليهود في قبول 39 سفر اً فقط، وهي تلك التي دونت باللغة العبرية رافضة اعتبار الكتب المدونة باليونانية أسفاراً قانونية موحاة.[1]

أسفار العهد القديم:

ويطلقون عليها التوراة والتي يؤمن بها اليهود والنصارى تتكون من أقسام عدة:

أ) **الأسفار الخمسة**: المنسوبة لموسى والتي يقابلها عند المسلمين: التوراة وهي: سفر التكوين، سفر الخروج، سفر اللاويين، سفر العدد، وسفر التثنية، ويجدر التنبيه إلى أن فرقة السامريين اليهودية لا تؤمن إلا بالأسفار الخمسة من توراتها السامرية.

ب) **الأسفار التاريخية**: وهي أسفار منسوبة لعدد من الأنبياء الذين عاصروا هذه المراحل التاريخية من حياة بني إسرائيل، وعددها اثني عشر: - سفر يشوع، - سفر القضاة، - سفر راعوث، - سفر صموئيل الأول، - سفر صموئيل الثاني، - سفر الملوك الأول، - سفر الملوك الثاني، - سفر أخبار الأيام الأول، - سفر أخبار الأيام الثاني، - سفر عزرا، - سفر نحميا، - سفر أستير.

ج) **أسفار الشعر والحكمة**: وهي خمسة أسفار: - سفر أيوب، - سفر المزامير، - سفر الأمثال، - سفر الجامعة، - سفر نشيد الإنشاد، وتنسب هذه المجموعة في غالبها لداود وسليمان، ومن المزامير ما ينسب لآخرين مجهولين يدعون بني قورح وأساف، ومنها المزامير اليتيمة ولا يعرف قائلها.

(1) موسوعة المعرفة المسيحية صـ43 مجموعة من المؤلفين لبنان، دار المشرق، طبعة أولى، بيروت 1990م.

د) الأسفار النبوية: سبعة عشر، وهي: - سفر إشعيا، - سفر إرميا، - سفر مراثي إرميا، - سفر حزقيال، - سفر دانيال، - سفر هوشع، - سفر يؤئيل، - سفر عاموس، - سفر عوبديا، - سفر يونان، - سفر ميخا، - سفر ناحوم، - سفر حبقوق، - سفر صفينا، - سفر زكريا، - سفر حجي، - سفر ملاخي، وتسمى الأسفار الستة الأولى أسفار الأنبياء الكبار، والبقية الأنبياء الصغار.

هـ) أسفار الأبوكريفا السبعة: وهي: باروخ، طوبيا، يهوديت، الحكمة، الجامعة، المكابين الأول، المكابين الثاني، وتسمى الأسفار الخفية، وكانت هذه الأسفار موضع قبول من جميع النصارى حتى القرن السادس عشر الميلادي، في حين رفض البروتستانت قبولها تبعاً لليهود في ذلك، في حين يؤمن بها الأرثوذكس والكاثوليك، ولا يطبعونها في النسخ الحديثة حرصاً على الوحدة الدينية للمذاهب النصرانية.

وأسفار العهد القديم بالترتيب:

1- سفر التكوين. 2- سفر الخروج. 3-سفر اللاويين. 4- سفر العدد. 5- سفر التثنية
6- سفر يشوع. 7-سفر القضاة. 8-سفر صموئيل الأول. 9-سفر صموئيل الثانى
10- سفر الملوك الأول. 11- سفر الملوك الثانى. 12- سفر أخبار الأيام الأول
13-سفر أخبار الأيام الثانى. 14- سفر عزرا. 15- سفر نحميا. 16- سفر أستير
17- سفر أيوب. 18- سفر المزامير. 19- سفر الأمثال. 20- سفر الجامعة.
21- سفر أشعياء.22- سفر إرميا. 23- سفر مراثى إرميا. 24- سفر حزقيال
25- سفر دانيال. 26- سفر هوشع. 27- سفر يوئيل. 28- سفر عاموس.
29- سفر عوبديا.30- سفر يونان. 31- سفر ميخا. 32-- سفر ناحوم.
33- سفر حبقوق. 34- سفر صفنيا. 35- سفر حجى. 36- سفر زكريا.
37- سفر ملاخى. 38- سفر نشيد الإنشاد. 39- سفر راعوث.(1)

المطلب الثاني: تعريف التوراة الصحيحة وصفاتها وتحريف اليهود لها.

ورد في لسان العرب في مادة وري:(وري)قال: ورَيْته وأَوْرَأْته إذا أَعْلَمْته وأَصله من وَرَى الزَّنْدُ إذا ظهرت نارُها، والتَّوْراةُ عند أَبي العباس: تَفْعِلةٌ، والتوراة: معناها الضياء والنور من قول العرب قد وريت بك زنادي أي أضاءت بك زنادي، وقال الفراء: التَّوْراةُ من الفعل التَّفْعِلة كأَنها أُخِذَتْ من أَوْرَيْتُ الزِّناد"(2).

واصطلاحاً: "التوراة هي أعظم كتب بني إسرائيل وفيها تفصيل شريعتهم وأحكامهم التي أنزلها الله على موسى وقد كان على العمل بها أنبياء بني إسرائيل الذين جاءوا من بعد موسى، والتوراة-عند اليهود- هي ميراث الشعب المختار وحده، ومن يدرسها من الأغيار يستحق الموت.

(1) موسوعة المعرفة المسيحية ص: 4.

(2) لسان العرب محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (1:128) ط: دار صادر بيروت طبعة أولى.

والتوراة عند اليهود والنصارى كما في قاموس الكتاب المقدس:"تعني "وصية"أو "ناموس"(سفر الخروج 12: 49)"تَكون شَرِيعَةٌ وَاحِدَةٌ لِمَوْلودِ الأَرْضِ وَلِلنَّزِيلِ النَّازِلِ بَيْنَكمْ"،(سفر اللاويين 6: 9)"أَوْصِ هَارونَ وَبَنِيهِ قَائِلاً: هذِهِ شَرِيعَة الْمحْرَقَةِ"،(سفر العدد 5: 29)"هذِهِ شَرِيعَةُ الْغَيْرَةِ، إِذَا زَاغَتِ امْرَأَةٌ مِنْ تَحْتِ رَجُلِهَا وَتَنَجَّسَتْ "ولكن لا يقتصر معناها على الشرائع والأحكام، لكنها أسلوب للحياة يستند إلى علاقة العهد بين الله ليتنبأ"[1].

وتُسْتَخْدَم الكلمة أصلا للدلالة على أسفار موسى الخمسة، ولكنها ك"شريعة"[2]

وخلاصة مصطلح التوراة: في اللغة والاصطلاح مأخوذ من النور والضياء والتورية والتعليم والوصية، ليتناسب المعني اللغوي والاصطلاحي مع حكمة نزولها على نبي الله موسى عليه السلام ولهداية بني إسرائيل وإضاءة حياتهم وطريقهم إلى الله تعالى.

صفات التوراة في القرآن الكريم: وصف القرءان الكريم التوراة المنزلة على موسى عليه السلام بصفات تؤكد أنها كتاب منزل من عند الله، فأشارت الآيات إلى أن:

- **التوراة هدى ونور:** قال تعالى: ﴿**إِنَّا أَنزلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا**﴾ (المائدة:44)

- **التوراة فرقان:** قال تعالى: ﴿**وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ**﴾ (البقرة:53)،

- **التوراة ضياء وذكر:** قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ آتَيْنا مُوسى وَهارُونَ الْفُرْقانَ وَضِياءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ**﴾ (الأنبياء:48)

- **التوراة إماما رحمة:** قال تعالى: ﴿**وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَاماً وَرَحْمَةً**﴾ (هود:17)

تحريف التوراة المنزلة على موسى عليه السلام.

لقد استحفظ الله الربانيين والأحبار على التوراة؛ لكنها لم تسلم من أيدي العابثين والمحرفين فحرفوها لفظا ومعنى، وعاب القرءان الكريم عليهم هذه الفعل الشنيع، يقول الله تعالى: ﴿**فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ**﴾ (البقرة:79)، يذكر القاسمي في كتابه محاسن التأويل:"قوله:{فَوَيْلٌ}الويل: الهلاك وشدة العذاب{لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ} أي: المحرّف، أو ما كتبوه من التأويلات الزائفة:{بِأَيْدِيهِمْ}تأكيد لدفع توهم المجاز، كقولك: كتبته بيميني، وقد يقال في مثل هذا: إن فائدته تصوير الحالة في النفس كما وقعت حتى يكاد السامع لذلك أن يكون مشاهداً للهيئة:{ثُمَّ يَقُولُونَ}لما كتبوه، كذباً وبهتاناً:{هَذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ}أي: يأخذوا لأنفسهم بمقابلته:{ثَمَناً قَلِيلاً}أي: عرضاً يسيراً.

قال الراغب: إن قيل: لِمَ ذكر:{يكسبون}بلفظ المستقبل و{كتبت}بلفظ الماضي؟ قيل: تنبيهاً على ما قال النبي ﷺ: "من سنّ سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة"(3).

---

(1) أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة(1:170) ط: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف بالسعودية 1425هـ

(2) قاموس الكتاب المقدس: 1:122 ط:دار الكتاب المقدس بيروت 1988م.

(3) صحيح مسلم: كتاب الزكاة باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة حديث 1017.

إن قيل: ما الذي كانوا يكتبونه؟ قيل: روي عن بعض السلف أن رؤساء اليهود كانوا يغيرون من التوراة نعت النبي ﷺ.ثم يقولون هذا من عند الله، وقد قال العلماء: ما انفك كتاب منزل من السماء من تضمن ذكر النبي ﷺ، لكن بإشارات، ولو كان ذلك متجلياً للعوامّ لما عوتب علماؤهم في كتمانه، ثم ازداد ذلك غموضاً بنقله من لسان إلى لسان؛ من العبرانيّ إلى السريانيّ إلى العربيّ، وقد ذكر المحبصلة ألفاظاً من التوراة والإنجيل، إذا اعتبرت وجدت دالة على صحة نبوة محمد ﷺ بتعريض، هو عند الراسخين في العلم جليّ، وعند العامة خفيّ، فبان بهذه الجملة أن ما كتبت أيديهم كانت تأويلات محرّفة، وقد نبه الله تعالى بالآية على التحذير من تغيير أحكامه، وتبديل آياته، وكتمان الحق عن أهله، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، طمعاً في عرض الدنيا، وقد تقدم أنه عنى بالثمن القليل، أعراض الدنيا وإن كثرت؛ لقوله تعالى:{قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ}(النساء: 77)[1]

وسأبين الخطوط العريضة والعناوين الرئيسة في نقد أسفار العهد القديم وخاصة التوراة، وستتركز على ناحيتين : الأولى: نقد سند كتبهم المقدسة، وعدم صحة نسبتها إلى أنبيائهم، الثانية :نقد المتن، وبيان ما فيه من التحريف والتبديل.

الناحية الأولى: نقد السند :

بما أن اليهود وكذلك النصارى يزعمون أن التوراة الحالية كتبها موسى عليه السلام بيده وأن أسفارهم الأخرى كتبها أنبياؤهم أو أشخاص أوحي إليهم بها، فإنا نطالبهم بالأدلة التي تثبت صحة نسبة التوراة المحرفة إلى موسى عليه السلام، وكذلك سائر أسفارهم المنسوبة إلى أنبيائهم{**قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**}(البقرة:111).

ومن الأدلة على فقدان السند:

– عدم وجود النسخة الأصلية للتوراة التي كتبها موسى عليه السلام، أو أملاها على غيره والنسخ الأصلية لأسفارهم الأخرى.

– فقدان السند المتصل المتواتر بنقل الثقات العدول الذي يثبت سلامة النص الحالي لأسفارهم من التحريف والتبديل، وأن أحبار اليهود والنصارى لا يملكون النسخ الأصلية للتوراة أو غيرها من الأسفار، وأنّ أقدم مخطوطة لديهم لأسفارهم تعود إلى القرن الرابع الميلادي، علما بأن موسى عليه السلامقد عاش في القرن الرابع عشر قبل الميلاد على الأرجح،وآخر نبي من أنبيائهم في العهد القديم عاش في القرن الرابع قبل الميلاد.

ويعلل اليهود والنصارى فقدان النسخ والسند لكتبهم المقدسة بكثرة حوادث الاضطهاد والنكبات التي نزلت بهم خلال تاريخهم الطويل، ومن تلك الحوادث :الغزو الآشوري عليهم في سنة722ق.م، ثم الغزو البابلي الشهير سنة586ق.م ونتج عنه تدمير الهيكل وأخذ بني إسرائيل سبياً إلى بابل، ثم الاضطهاد اليوناني ومن بعده الاضطهاد الروماني الذي استمر لعدة قرون، وقد نتج عن هذه الاضطهادات إحراق أسفارهم وإتلافها ومنع قراءتها وقتل أحبارهم وعلمائهم.

ونضيف سبباً آخر مهمًّا لضياع أسفارهم، وانقطاع أسانيدهم، هو كثرة حوادث الردة والشرك في بني إسرائيل، وكفرهم بالله عزَّ وجلَّ، وإهمالهم للتوراة وغيرها، وهي مذكورة في أسفارهم المقدسة لديهم، ومنها ما ورد في

(1) محاسن التأويل للقاسمي(1:179) .

سفر القضاة11:2-15 "وفعل بنو إسرائيل الشر في عيني الرب وعبدوا البعليم، وتركوا الرب إله آبائهم الذي أخرجهم من أرض مصر، وساروا وراء آلهة أخرى من آلهة الشعوب الذين حولهم، وسجدوا لها وأغاظوا الرب، تركوا الرب وعبدوا البعل وعشتاروت"

وقد تكررت الردة والشرك بالله من بني إسرائيل مرات عديدة في عهد القضاة، وتكرر منهم الشرك والردَّة عن دين الله الحق مرات عديدة في عهد الملوك.

ووصل بهم الكفر إلى حد وصف نبي الله سليمان عليه السلام بالكفر وعبادة غير الله، والعياذ بالله، كما في سفر الملوك الأول الإصحاح:11، وكانت تلك الأسباب وغيرها قد دفعت بالكثيرين من محققي اليهود والنصارى إلى الاعتراف بأن أسفار العهد القديم مشكوك في أمر مؤلفيها"[1]

ومن الأدلة القاطعة على عدم صحة نسبة التوراة الحالية إلى موسى عليه السلام

نصوص التوراة نفسها، وإليك بعض الشواهد:

- خاتمة التوراة في سفر التثنية:(34:1-12)وفيه:(فمات هناك موسى عبد الرب في أرض مؤاب حسب قول الرب ودفنه في الجواء...ولم يعرف إنسان قبره إلى هذا اليوم، وكان موسى ابن مائة وعشرين سنة حين مات ولم تكل عينه ولا ذهبت نضارته، فبكى بنو إسرائيل موسى في عربات موآب ثلاثين يوماً، ولم يقم بعد نبي في إسرائيل مثل موسى الذي عرفه الرب وجهاً لوجه...)وبذلك ينتهي كتاب التوراة، ولا أعتقد أن عاقلاً يجرؤ على القول أن كاتب هذا الكلام هو موسى عليه السلام !!!

-إن بعض نصوص التوراة تتحدث عن موسى بضمير الغائب، وبصيغة لا يمكن التصديق بأن كاتبها هو موسى، ومن تلك النصوص:(تحدث الله مع موسى)(وكان الله مع موسى وجهاً لوجه)(وكان موسى رجلاً حليماً جدًّا أكثر من جميع الناس)(فسخط موسى على وكلاء الجيش)(موسى رجل الله)ونحو ذلك، فلو كان موسى كاتب تلك النصوص لقال مثلاً: كلمني الرب، تحدثت مع الله ونحوه.

من هذه الملاحظات كلها يظهر واضحاً وضوح النهار أن موسى لم يكتب الأسفار الخمسة، بل كتبها شخص آخر عاش بعد موسى بقرون عديدة"[2]

الناحية الثانية: **نقد المتن**: نبين بعض مواطن الاختلاف والتناقض والباطل الذي يدل على وقوع التحريف والتزوير في أسفار اليهود، ونلخص أبرز الانتقادات الموجهة إلى متن الأسفار في العناوين الآتية، وتندرج تحتها عشرات الأمثلة والشواهد، ومنها:

1- الاختلاف بين نسخ التوراة المختلفة :

يذكر مؤلف كتاب:"**التحريف في التوراة**":"إن التوراة الحالية ليست نسخة واحدة مجمعاً عليها من اليهود والنصارى، وإنما هي ثلاث نسخ مختلفة: التوراة العبرية، التوراة السامرية، التوراة اليونانية، فالتوراة السامرية تؤمن بها فرقة

---

(1) رسالة في اللاهوت والسياسة. تأليف الفيلسوف اليهودي باروخ سبينوزا 42، وكتاب السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم3:56 مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، 1970م ودار الكتاب المقدس1990م.

(2) رسالة في اللاهوت والسياسة.تأليف الفيلسوف اليهودي باروخ سبينوزا 76، وكتاب السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم 3:38.

السامرة من اليهود، والتوراة العبرية يعترف بها جمهور اليهود وفرقة البروتستانت من النصارى، والتوراة اليونانية تعترف بها فرقة الكاثوليك من النصارى، وكل فرقة لا تعترف بالنسخة الأخرى.

وتوجد اختلافات جوهرية وتناقضات صريحة بين النسخ الثلاث مثال ذلك :

– أن قبلة اليهود ومكان بناء مذبح الرب في التوراة العبرية واليونانية (تثنية 27:4) جبل عيبال بأورشليم (بيت المقدس)، وفي التوراة السامرية(تثنية 27:4)أن القبلة جبل جريزيم بمدينة نابلس.

– الاختلاف في مجموع الأعمار(الفترة الزمنية)من عهد آدم إلى إبراهيم عليهما الصلاة والسلام في التوراة العبرية يبلغ(2023سنة)، وفي التوراة السامرية يبلغ مجموع الأعمار(2324 سنة)، وفي التوراة اليونانية يبلغ(2200سنة)!!"[1]

– الاختلاف في مدة إقامة بني إسرائيل في مصر، ففي سفر التكوين:(15:13)أن مدة إقامة بني إسرائيل في مصر(400 سنة)ولكن ورد في سفر الخروج(12:40)أن مدة إقامة بني إسرائيل في مصر كانت(430)سنة، وكلا التاريخين يختلفان مع الحقيقة التاريخية التي اعترف بها أحبارهم ومفسرو أسفارهم من أن مدة إقامة بني إسرائيل في مصر لا تزيد عن 215سنة، بدليل حساب عمر يعقوب ﷺ عند دخوله مع بنيه أرض مصر، ثم أعمار الأجيال إلى زمن خروج بني إسرائيل من مصر مع موسى ﷺ.

– اختلفت النسخ الثلاث في عمر الإنسان على الأرض اختلافًا كبيرًا، فالعبرية ترى أن عمر الإنسان من خلق آدم حتى ميلاد المسيح هو(4000)سنة، وتقدر النسخة اليونانية الفترة نفسها بـ 5872 سنة، أما السامرية فتعتبر الفترة 4700 سنة.

– تقدر النسخة العبرية الفترة من طوفان نوح حتى المسيح-عليهما السلام-بـ 2148 سنة، بينما تقول اليونانية بأن هذه الفترة هي 3610 سنة، أما السامرية فترى أن الفترة تبلغ 3393 سنة.

– وجود الأقوال القبيحة والتهم الشنيعة والأوامر الباطلة والتعاليم الفاسدة والقصص البذيئة-في أسفارهم-التي تستحيل أن تكون وحياً من عند الله عز وجل، مثال ذلك:

– في سفر التكوين: (2:1-3) أن الله-سبحانه وتعالى-لما خلق الخلق في ستة أيام فإنه تعب واستراح في اليوم السابع.

– في سفر التكوين: (9:20-27) وصف نبي الله نوح ﷺ بأنه شرب الخمر حتى سكر وتعرّى في خبائه، وأبصر ابنه الأصغر حام عورته.

– في سفر التكوين: (19:30-39) قذْف نبي الله لوط ﷺ بالزنا، حيث زعمو أن ابنتيه سقتاه خمراً وضاجعتاه حتى أولد منهما نسلاً-والعياذ بالله-من هذا الكفر.

–في سفر التكوين: (27:1-30) وصف يعقوب ﷺ بأنه خدع أباه إسحاق ﷺ واحتال وكذب عليه حتى ينال دعوته وبركته قبل أخيه عيسو.

–في سفر الخروج(32)وصف هارون ﷺ بأنه صنع العجل لبني إسرائيل وأمرهم بعبادته.

---

(1) التحريف في التوراة د.محمد الخولي ص30 ط:مكتبة الفلاح 1410هـ

- في سفر صموئيل الثاني الإصحاح الحادي عشر كاملا:وصف داود عليه السلام بأنه زنا بزوجة قائد جيشه أوريا الحثي عندما رآها تستحم واحتال في قتله؛ ليتزوج بزوجته بعده.

- في سفر الملوك الأول(11:1-6) وصف سليمان عليه السلام بأنه تزوج نساءً وثنيات، وبأن نساءه أضللنه حتى أشرك بالله، وعبد أصنام نسائه الوثنيات في شيخوخته[1].

تعالى الله عزَّ وجلَّ عما يقول الكافرون علوًّا كبيراً، وتَنَزَّه الله عزَّ وجلَّ عن هذا الكفر، فإن الله يأمر بالعدل والإحسان وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي، وعند التدقيق في نسخ التوراة (السريانية-اليونانية-العبرية) سنجد بينها اختلافات واضحة.

المبحث الثالث: نصوص التطرف والإرهاب والقتل في العهد القديم

مقدمة

إن الكتاب المقدس هو الكتاب الوحيد فى العالم الذى يأمر بقتل الأطفال حتى كتب النازية لم تأمر بقتل الأطفال الرضع أو شق بطون الأمهات وإخراج ما فيها من أجنة وقتلهم، والعجب ممن يتهمون الإسلام بالإرهاب ولم يكلفوا أنفسهم حتى النظر لتلك النصوص المنافية لأبسط مبادئ الرحمة؛ التي لم يسلم حتى الأطفال والشيوخ والنساء والحمير والغنم والبقر من القتل والذبح! ما ذنب الحيوانات في خطيئة ارتكبها البشر؟ ما ذنب الأطفال الرضع والأجنة في بطون أمهاتهم ؟ هل الله يأمر بذلك؟ هل يأمر بقتل وسفك دماء الأطفال والشيوخ والنساء؟حتى الأجنة في بطون أمهاتها؟

وقبل أن أتحدث عن نصوص القتل والإبادة في العهد القديم أذكر وصف القرءان لليهود الذين يقتلون النبيين والذين يأمرون الناس بالقسط ونماذج من هذه الجرائم:

- قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾ (ءال عمران:21)

قال أبو العباس المبرد: "كان ناس من بني إسرائيل جاءهم النبيون يدعونهم إلى الله -عز وجل- فقتلوهم، فقام أناس من بعدهم من المؤمنين فأمروهم بالإسلام فقتلوهم؛ ففيهم نزلت هذه الآية، وكذلك قال معقل بن أبي مسكين: كانت الأنبياء صلوات الله عليهم تجيء إلى بني إسرائيل بغير كتاب فيقتلونهم، فيقوم قوم ممن اتبعهم فيأمرون بالقسط، أي بالعدل، فيقتلون، وقد روي عن ابن مسعود قال: قال النبي ﷺ: بئس القوم قوم يقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس، بئس القوم قوم لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر، بئس القوم قوم يمشي المؤمن بينهم بالتقية وروى أبو عبيدة بن الجراح أن النبي ﷺ قال: قتلت بنو إسرائيل ثلاثة وأربعين نبيا من أول النهار في ساعة واحدة فقام مائة رجل واثنا عشر رجلا من عباد بني إسرائيل فأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر فقتلوا جميعا في آخر النهار من ذلك اليوم وهم الذين ذكرهم الله في هذه الآية، ذكره المهدوي وغيره، وروى شعبة عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله قال:

(1) الأسفار المقدسة عند اليهود وأثرها في انحرافهم 143 محمود عبد الرحمن قدح دار القلم، بيروت، 1407 هـ

كانت بنو إسرائيل تقتل في اليوم سبعين نبيا ثم تقوم سوق بقلهم من آخر النهار، وقد قاتلوا النبي ﷺ وأصحابه وهموا بقتلهم، قال الله عز وجل: وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك"[1]

المطلب الأول: نصوص التطرف الديني والإرهاب والقتل في العهد القديم.

لقد جاء الإسلام بالسلام وضمن حرية الاعتقادات، وليس كما يحاول أعداء الإسلام نشره وهو أن ديننا هو دين إرهاب وغيره

والكتاب المقدس الموجود بين أيديهم هو أكثر الكتب على وجه الأرض دعوة للعنف فهو الكتاب الوحيد الذى يأمر بقتل الأطفال والنساء والبهائم والعجائز ومخالفيه والحث على الإبادة الشاملة وشق بطون الحوامل وقتل الرضع وفضح النساء ونهب البيوت، تحت مرأى ومسمع من العالم أجمع الذي اتخذ الصمت منهجًا، فصار أقصى ما يتمناه المسلم مما يسمى المجتمع الدولي أن يشجب أو يدين الاعتداءات اليهودية، ويا ليته يحصل عليه!!

وقبل أن أسرد في مجازرهم الخسيسة التي ارتكبوها في فلسطين وما حولها، أورد هنا أمثلة على العنف فى الكتاب المقدس ولكن من ضمن البداية التى سأتحدث عنها:

وهذه بعض النصوص التى تحث على التطرف والقتل والإرهاب فى العهد القديم:

ذكرت كلمة سيف فى الكتاب المقدس أكثر من 400 مرة، كما ذكر سفك الدماء والإبادة والذبح والتخريب والهدم والتنجيس وقتل الشيوخ والأطفال والنساء وفضحهم وحرق الشجر إلى غير ذلك من النصوص الآتية:

1- سفر حزقيال(11: 8-10)"قَدْ فَزِعْتُمْ مِنَ السَّيْفِ، فَالسَّيْف أَجْلِبه عَلَيْكمْ، يَقول السَّيِّد الرَّبّ. وَأخْرِجكمْ مِنْ وَسْطِهَا وَأسَلِّمكمْ إِلَى أَيْدِي الْغرَبَاءِ، وَأجْرِي فِيكمْ أَحْكَامًا. بِالسَّيْفِ تَسْقطونَ. فِي تُخْمِ إِسْرَائِيلَ أَقْضِي عَلَيْكمْ، فَتَعْلَمونَ أَنِّي أَنَا الرَّبّ"

2- سفر التثنية(2: 21)"[21]شَعْبٌ كَبِيرٌ وَكَثِيرٌ وَطَوِيلٌ كَالْعَنَاقِيِّينَ، أَبَادَهُمُ الرَّبُّ مِنْ قُدَّامِهِمْ، فَطَرَدُوهُمْ وَسَكَنُوا مَكَانَهُمْ "

3- سفر التثنية(7: 1-3)"مَتَى أَتَى بِكَ الرَّبُّ إِلهُكَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِتَمْتَلِكَهَا، وَطَرَدَ شُعُوبًا كَثِيرَةً مِنْ أَمَامِكَ: الْحِثِّيِّينَ وَالْجِرْجَاشِيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ، سَبْعَ شُعُوبٍ أَكْثَرَ وَأَعْظَمَ مِنْكَ، [2]وَدَفَعَهُمُ الرَّبُّ إِلهُكَ أَمَامَكَ، وَضَرَبْتَهُمْ، فَإِنَّكَ تُحَرِّمُهُمْ. لاَ تَقْطَعْ لَهُمْ عَهْدًا"

4- سفر التثنية(12: 1-3)"هذِهِ هِيَ الْفَرَائِضُ وَالأَحْكَامُ الَّتِي تَحْفَظُونَ لِتَعْمَلُوهَا فِي الأَرْضِ الَّتِي أَعْطَاكَ الرَّبُّ إِلهُ آبَائِكَ لِتَمْتَلِكَهَا؛ كُلَّ الأَيَّامِ الَّتِي تَحْيَوْنَ عَلَى الأَرْضِ: تُخْرِبُونَ جَمِيعَ الأَمَاكِنِ حَيْثُ عَبَدَتِ الأُمَمُ الَّتِي تَرِثُونَهَا آلِهَتَهَا عَلَى الْجِبَالِ الشَّامِخَةِ، وَعَلَى التِّلاَلِ، وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ. وَتَهْدِمُونَ مَذَابِحَهُمْ"

5- سفر التثنية(20: 16-17)"وَأَمَّا مُدُنُ هؤُلاَءِ الشُّعُوبِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَصِيبًا فَلاَ تَسْتَبْقِ مِنْهَا نَسَمَةً مَّا، بَلْ تُحَرِّمُهَا تَحْرِيمًا: الْحِثِّيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ، كَمَا أَمَرَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ "

(1) تفسير القرطبي 52/2

6- سفر القضاة(1: 4-5)"صَعِدَ يَهُوذَا، وَدَفَعَ الرَّبُّ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ بِيَدِهِمْ، فَضَرَبُوا مِنْهُمْ فِي بَازَقَ عَشَرَةَ آلاَفِ رَجُل. وَوَجَدُوا أَدُونِيَ بَازَقَ فِي بَازَقَ، فَحَارَبُوهُ وَضَرَبُوا الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ"

7-سفرالقضاة(9: 4-5)"فَاسْتَأْجَرَ بِهَا أَبِيمَالِكُ رِجَالاً بَطَّالِينَ طَائِشِينَ،فَسَعَوْا وَرَاءَهُ ثُمَّ جَاءَ إِلَى بَيْتِ أَبِيهِ فِي عَفْرَةَ وَقَتَلَ إِخْوَتَهُ بَنِي يَرُبَّعْلَ،سَبْعِينَ رَجُلاً،عَلَى حَجَرٍ وَاحِد"

8- سفر القضاة(9: 49)"فَقَطَعَ الشَّعْبُ أَيْضًا كُلُّ وَاحِدٍ غُصْنًا وَسَارُوا وَرَاءَ أَبِيمَالِكَ، وَوَضَعُوهَا عَلَى الصَّرْحِ، وَأَحْرَقُوا عَلَيْهِمِ الصَّرْحَ بِالنَّارِ. فَمَاتَ أَيْضًا جَمِيعُ أَهْلِ بُرْجِ شَكِيمَ، نَحْوُ أَلْفِ رَجُل وَامْرَأَةٍ "

9- سفر القضاة(9: 18)"وَأَنْتُمْ قَدْ قُمْتُمُ الْيَوْمَ عَلَى بَيْتِ أَبِي وَقَتَلْتُمْ بَنِيهِ، سَبْعِينَ رَجُلاً عَلَى حَجَرٍ وَاحِدٍ، وَمَلَّكْتُمْ أَبِيمَالِكَ ابْنَ أَمَتِهِ عَلَى أَهْلِ شَكِيمَ لأَنَّهُ أَخُوكُمْ "

10-سفر حزقيال(5:9-7)"وقَالَ لأولئِكَ فِي سَمْعِي:"اعْبروا فِي الْمَدِينَةِ وَرَاءَه وَاضْرِبوا لاَ تشْفقْ أَعْينكمْ وَلاَ تَعْفوا.اَلشَّيْخَ وَالشَّابَّ وَالْعَذْرَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ،اقْتلوا لِلْهَلاَكِ وَلاَ تَقْربوا مِنْ إِنْسَانٍ عَلَيْهِ السِّمَة،وَابْتَدِئوا مِنْ مَقْدِسِي. فَابْتَدَأوا بِالرِّجَالِ الشّيوخِ الَّذِينَ أَمَامَ الْبَيْتِ.وَقَالَ لَهُمْ: نَجِّسوا الْبَيْتَ، وَامْلأوا الدّورَ قَتْلَى فَخَرَجوا وَقَتَلوا فِي الْمَدِينَةِ"

11-سفر إرمياء(48: 10)"مَلْعونٌ مَنْ يَعْمَل عَمَلَ الرَّبِّ بِرِخَاءٍ، وَمَلْعونٌ مَنْ يَمْنَع سَيْفَه عَنِ الدَّمِ "

12-سفر إشعيا(13: 16)"وَتحَطَّم أَطْفَالهمْ أَمَامَ عيونِهِمْ، وَتنْهَب بيوتهمْ وَتفْضَح نِسَاؤهمْ"

فإذا كان الكتاب المقدس يدعوا لفضح عورات النساء وقتل الطفل أمام أبويه، فأى ذنب هذا الذى يعاقب عليه الطفل وأى ذنب الذى يستحق أن يقتل الابن أمام والديه وأى دين يدعوا لسفك الدماء بوحشية ونهب البيوت وهدمها وتخريبها؟!!

13- سفر هوشع(13: 16)يقول الرب: "تجَازَى السَّامِرَة لأَنَّهَا قَدْ تَمَرَّدَتْ عَلَى إِلهِهَا. بِالسَّيْفِ يَسْقطونَ. تحَطَّم أَطْفَالهمْ، وَالحَوَامِل تشَقّ "

14- سفر العدد(31: 17-18)"**فَالآنَ اقْتُلُوا كُل ذَكَرٍ مِنَ الأَطْفَالِ وَكُل امْرَأَةٍ عَرَفَتْ رَجُلاً بِمُضَاجَعَةِ ذَكَرٍ اقْتُلُوهَا** لكِنْ جَمِيعُ الأَطْفَالِ مِنَ النِّسَاءِ اللوَاتِي لمْ يَعْرِفْنَ مُضَاجَعَةَ ذَكَرٍ أَبْقُوهُنَّ لكُمْ حَيَّاتٍ"

والسؤال هنا كيف سيتم التعرف على من لم يعرفن الرجال !!، وفي النص التالي حرق للمدينة بالنار وبحد السيف يقتل الرجال والنساء والأطفال والبقر والغنم والحمير:

15-سفر يشوع(6: 20، 24)"وَأَخَذُوا الْمَدِينَةَ.وَحَرَّمُوا كُلَّ مَا فِي الْمَدِينَةِ **مِنْ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ، مِنْ طِفْلٍ وَشَيْخٍ حَتَّى الْبَقَرَ وَالْغَنَمَ وَالْحَمِيرَ بِحَدِّ السَّيْفِ.وَأَحْرَقُوا الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ مَعَ كُلِّ مَا بِهَا.إِنَّمَا الْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ وَآنِيَةُ النُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ جَعَلُوهَا فِي خِزَانَةِ بَيْتِ الرَّبِّ"**

16-سفر يشوع(11: 10-12)"وَضَرَبُوا كُلَّ نَفْسٍ بِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ .حَرَّمُوهُمْ. وَلَمْ تَبْقَ نَسَمَةٌ. وَأَحْرَقَ حَاصُورَ بِالنَّارِ .فَأَخَذَ يَشُوعُ كُلَّ مُدُنِ أُولَئِكَ الْمُلُوكِ وَجَمِيعَ مُلُوكِهَا وَضَرَبَهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ. حَرَّمَهُمْ كَمَا أَمَرَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ"

17-سفر القضاة(21: 10-11)"وَاضْرِبُوا سُكَّانَ يَابِيشِ جِلْعَادَ بِحَدِّ السَّيْفِ مَعَ النِّسَاءِ وَالأَطْفَالوَهذَا مَا تَعْمَلُونَهُ: تُحَرِّمُونَ كُلَّ ذَكَرٍ وَكُلَّ امْرَأَةٍ عَرَفَتِ اضْطِجَاعَ ذَكَرٍ"

18-سفر صموئيل الأول(15: 3، 8)"فَالآنَ اذْهَبْ وَاضْرِبْ عَمَالِيقَ وَحَرِّمُوا كُلَّ مَا لَهُ وَلاَ تَعْفُ عَنْهُمْ بَلِ **اقْتُلْ رَجُلاً وَامْرَأَةً طِفْلاً وَرَضِيعاً، بَقَراً وَغَنَماً، جَمَلاً وَحِمَاراً. وَأَمْسَكَ أَجَاجَ مَلِكَ عَمَالِيقَ حَيّاً**، وَحَرَّمَ جَمِيعَ الشَّعْبِ بِحَدِّ السَّيْفِ"

19-سفر أخبار الأيام الأول(20: 3)"وَأَخْرَجَ داود الشَّعْبَ الَّذِينَ بِهَا **وَنَشَرَهُمْ بِمَنَاشِيرَ وَنَوَارِجِ حَدِيدٍ وَفُؤُوسٍ** .وَهَكَذَا صَنَعَ دَاوُدُ لِكُلِّ مُدُنِ بَنِي عَمُّونَ. ثُمَّ رَجَعَ دَاوُدُ وَكُلُّ الشَّعْبِ إِلَى أُورُشَلِيمَ"

هل سمعت فى التاريخ كله عن مثل ذلك العنف.. وانظر الى البساطه فى الحديث أخرجهم... نشرهم ...قطعهم هم وكل مدن بنى عمون ورجع لأورشليم!!!

20-سفر المزامير(137: 8-9)"يَا بِنْتَ بَابِلَ الْمُخْرَبَةَ طُوبَى لِمَنْ يُجَازِيكِ جَزَاءَكِ الَّذِي جَازَيْتِنَا! . طُوبَى لِمَنْ يُمْسِكُ أَطْفَالَكِ وَيَضْرِبُ بِهِمُ الصَّخْرَةَ"!

21- سفر الخروج(3: 22)"بَلْ تَطْلب كلّ امْرَأَةٍ مِنْ جَارَتِهَا وَمِنْ نَزِيلَةِ بَيْتِهَا أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ وَثِيَابًا، وَتَضَعونَهَا عَلَى بَنِيكمْ وَبَنَاتِكمْ. فَتسْلِبونَ الْمِصْرِيِّينَ "

إله العهد القديم يأمر موسى بالخروج ويأمر النساء أن يسلبن جيرانهن أموالهم ويهربوا.

22- سفر الخروج(23:23)"فَإِنَّ مَلاَكِي يَسِير أَمَامَكَ وَيَجِيء بِكَ إِلَى الأَمورِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبوسِيِّينَ، فَأَبِيدهمْ "

23- سفر الخروج(22: 24)"فَيَحْمَى غَضَبِي وَأَقْتلكمْ بِالسَّيْفِ، فَتَصِير نِسَاؤكمْ أَرَامِلَ، وَأَوْلاَدكمْ يَتَامَى"

والعهد القديم يأمر بمذابح وحروب إبادة جماعية:

24- سفر أشعياء(66: 16): "لأَنَّ الرَّبَّ بِالنَّارِ يعَاقِب وَبِسَيْفِهِ عَلَى كلِّ بَشَرٍ، وَيَكْثر قَتْلَى الرَّبِّ"

25- سفر إرميا(14: 11-12):"وَقَالَ الرَّبّ لِي: "لاَ تصَلِّ لأَجْلِ هذَا الشَّعْبِ لِلْخَيْرِ.حِينَ يَصومونَ لاَ أَسْمَع صرَاخَهمْ، وَحِينَ يصْعِدونَ محْرَقَةً وَتَقْدِمَةً لاَ أَقْبَلهمْ، بَلْ بِالسَّيْفِ وَالْجوعِ وَالْوَبَإِ أَنَا أفْنِيهِمْ"

26- سفر إرميا(11: 22-23):"هكَذَا قَالَ رَبّ الْجنودِ: "هأَنَذَا أعَاقِبهمْ. يَموت الشّبَّان بِالسَّيْفِ، وَيَموت بَنوهمْ وَبَنَاتهمْ بِالْجوعِ. وَلاَ تَكون لَهمْ بَقِيَّةٌ، لأَنِّي أَجْلِب شَرًّا عَلَى أَهْلِ عَنَاثوثَ سَنَةَ عِقَابِهِم"

27- سفر إرميا(12-17) "وَإِنْ لَمْ يَسْمَعوا، فَإِنِّي أَقْتَلِع تِلْكَ الأمَّةَ اقْتِلاَعًا وَأبِيدهَا"

28- سفر إرميا(21: 7)"قَالَ الرَّبّ:أَدْفَع صِدْقِيَّا مَلِكَ يَهوذَا وَعَبِيدَه وَالشَّعْبَ وَالْبَاقِينَ فِي هذِهِ الْمَدِينَةِ مِنَ الْوَبَإِ وَالسَّيْفِ وَالْجوعِ لِيَدِ نَبوخَذْنصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ وَلِيَدِ أَعْدَائِهِمْ وَلِيَدِ طَالِبِي نفوسِهِمْ،فَيَضْرِبهمْ بِحَدِّ السَّيْفِلاَ يَتَرَأَّف عَلَيْهِمْ وَلاَيَشْفق وَلاَيَرْحَم"

29- سفر حزقيال(5: 11-12)"يَقول السَّيِّد الرَّبّ وَأَنَا أَيْضًا لاَ أَعْفو. ثلثكِ يَموت بِالْوَبَإِ، وَبِالْجوعِ يَفْنَوْنَ فِي وَسْطِكِ. وَثلثٌ يَسْقط بِالسَّيْفِ مِنْ حَوْلِكِ، وَثلثٌ أذَرِّيهِ فِي كلِّ رِيحٍ، وَأَسْتَلّ سَيْفًا وَرَاءَهمْ "

30- سفر الخروج(32: 27-28) "هكَذَا قَالَ الرَّبّ إله إِسْرَائِيلَ: ضَعوا كلّ وَاحِدٍ سَيْفَه عَلَى فَخْذِهِ وَمرّوا وَارْجِعوا مِنْ بَابٍ إِلَى بَابٍ فِي الْمَحَلَّةِ، وَاقْتلوا كلّ وَاحِدٍ أَخَاه وَكلّ وَاحِدٍ صَاحِبَه وَكلّ وَاحِدٍ قَرِيبَه. فَفَعَلَ بَنو لاَوِي بِحَسَبِ قَوْلِ موسَى. وَوَقَعَ مِنَ الشَّعْبِ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ نَحْو ثَلاَثَةِ آلاَفِ رَجل"

31- سفر العدد(25: 5)"فَقَالَ مُوسَى لِقُضَاةِ إِسْرَائِيلَ: اقْتُلُوا كُلُّ وَاحِدٍ قَوْمَهُ الْمُتَعَلِّقِينَ بِبَعْلِ فَغُورَ "

32- سفر يشوع(11: 9-11)"فَعَلَ يَشُوعُ بِهِمْ كَمَا قَالَ لَهُ الرَّبُّ. عَرْقَبَ خَيْلَهُمْ، وَأَحْرَقَ مَرْكَبَاتِهِمْ بِالنَّارِ.ثُمَّ رَجَعَ يَشُوعُ فِي ذلِكَ الْوَقْتِ وَأَخَذَ حَاصُورَ وَضَرَبَ مَلِكَهَا بِالسَّيْفِ، وَضَرَبُوا كُلَّ نَفْسٍ بِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. حَرَّمُوهُمْ، وَلَمْ تَبْقَ نَسَمَةٌ، وَأَحْرَقَ حَاصُورَ بِالنَّارِ. فَأَخَذَ يَشُوعُ كُلَّ مُدُنِ أُولئِكَ الْمُلُوكِ وَجَمِيعَ مُلُوكِهَا وَضَرَبَهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ. حَرَّمَهُمْ كَمَا أَمَرَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ"

33- سفر صموئيل الأول(15: 3-4)"فالآنَ اذْهَبْ وَاضْرِبْ عَمَالِيقَ، وَحَرِّمُوا كُلَّ مَا لَهُ وَلاَ تَعْفُ عَنْهُمْ بَلِ اقْتُلْ رَجُلاً وَامْرَأَةً، طِفْلاً وَرَضِيعًا، بَقَرًا وَغَنَمًا،جَمَلاً وَحِمَارًا فَاسْتَحْضَرَ شَاوُلُ الشَّعْبَ، مِئَتَيْ أَلْفِ رَاجِل، وَعَشَرَةَ آلاَفِ رَجُل مِنْ يَهُوذَا"

34- سفر إرميا(19: 9)"وَأُطْعِمهمْ لَحْمَ بَنِيهِمْ وَلَحْمَ بَنَاتِهِمْ، فَيَأْكلونَ كلّ وَاحِدٍ لَحْمَ صَاحِبِهِ فِي الْحِصَارِ وَالضِّيقِ الَّذِي يضَايِقهمْ بِهِ أَعْدَاؤهمْ وَطَالِبو نفوسِهِمْ.

35- سفر إرميا(46: 10)"هذَا الْيَوْم لِلسَّيِّدِ رَبِّ الْجنودِ يَوْم نَقْمَةٍ لِلانْتِقَامِ مِنْ مبْغِضِيهِ، فَيَأْكل السَّيْف وَيَشْبَع وَيَرْتَوِي مِنْ دَمِهِمْ. لأَنَّ لِلسَّيِّدِ رَبِّ الْجنودِ ذَبِيحَةً فِي أَرْضِ الشِّمَالِ عِنْدَ نَهْرِ الْفرَاتِ".

36-سفر صموئيل الثاني(12: 31):"وَأَخْرَجَ الشَّعْبَ وَوَضَعَهُمْ تَحْتَ مَنَاشِيرَ وَنَوَارِجِ حَدِيدٍ وَفُؤُوسِ حَدِيدٍ وَأَمَرَّهُمْ فِي أَتُونِ الآجُرِّ، وَهكَذَا صَنَعَ بِجَمِيعِ مُدُنِ بَنِي عَمُّونَ".

37- سفر صمويل الثاني(4: 12):"وَأَمَرَ دَاوُدُ الْغِلْمَانَ فَقَتَلُوهُمَا، وَقَطَعُوا أَيْدِيَهُمَا وَأَرْجُلَهُمَا، وَعَلَّقُوهُمَا عَلَى الْبِرْكَةِ فِي حَبْرُونَ. وَأَمَّا رَأْسُ إِيشْبُوشَثَ فَأَخَذُوهُ وَدَفَنُوهُ فِي قَبْرِ أَبْنَيْرَ فِي حَبْرُونَ."

تلك بعض نصوص العهد القديم التي تصور لنا عقيدة اليهود وتطرفهم الديني وبشاعة إرهابهم حتى الأطفال والنساء والشجر والحيوانات لم تسلم من هذا التطرف.

وأنتقل لكسر حاجز الزمان والمكان، ومن الأزمان الغابرة إلى الأيام المعاصرة؛ لألقي نظرة على أهم المجازر الوحشية التي قام بها الكيان اليهودي إزاء المسلمين في فلسطين ومصر ولبنان وسوريا، وما جاور ذلك من بلاد المسلمين، ولقد أحصت الأمم المتحدة اعتداءات اليهود المتكررة على المسلمين في فلسطين ما بين عامي 1948م و1967م بحوالي 21 ألف اعتداء شملت العديد من المذابح.(1)

المطلب الثاني: سجلات اليهود الدموية على مدار التاريخ قديما وحديثا.

أولا: المجازر الدموية التي ارتكبها اليهود في حق الأنبياء والصالحين:

أستعرض أهم حوادث قتل الأنبياء والمرسلين التي صارت وصمة عار عليهم، يُذكَّرُون بها كلما تردد ذكرهم في الآفاق، ويوصمون بكل صفات الخسة والنذالة، فمن ذلك:

1- قتلهم لنبي الله أشعياء ﷺ، وهو من أنبياء بني إسرائيل، وكان يعظهم وينصحهم ويذكرهم بنعم الله عليهم، وفي يوم كتب الله له فيه الشهادة في سبيله، لما فرغ من وعظهم عدوا عليه ليقتلوه، فهرب منهم، فلحقوه ونشروه نصفين بالمنشار.

(1) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية د.عبد الوهاب المسيري 428/2 ط/ دار الشروق 2006م.

2- قتلهم أرميا ودانيال وحزقيل وعاموص -عليهم السلام- وكانوا أنبياء متعاصرين في زمن واحد، فلما استخلف الله تعالى أرميا عليه السلام على بني إسرائيل بعد قتلهم أشعيا، وكان ذلك في الفترة التي كان يحكم فيها بختنصر، فكذبه بنو إسرائيل وحبسوه، ولم يسلم من يدهم حتى قاموا بقتله دون تردد. وأما حزقيل عليه السلام فقام بنو إسرائيل في أرض بابل، فوثبوا عليه وقتلوه وقبروه هناك.

3- ومن ذلك قتلهم لنبيين كريمين من أنبيائهم، وهما زكريا وولده يحيى -عليهما السلام-، وهي حادثة مروعة تقشعر لها الأبدان لما فيها من جرأة على الله تعالى، ووحشية في التعامل مع البشر فضلاً عن كونهما مرسليْن من عند الله تعالى.

وذكر المؤرخون في قتلهما أسبابًا من أشهرها أن بعض ملوك ذلك الزمان بدمشق كان يريد أن يتزوج ببعض محارمه أو من لا يحل له تزوجّها، فنهاه يحيى عليه السلام عن ذلك، فبقي في نفسها منه شيء، فلمّا كان بينها وبين الملك ما يحب منها استوهبت منه دم يحيى، فوهبه لها، فبعثت إليه من قتله وجاء برأسه ودمه في طست إلى عندها، فيقال: "إنها هلكت من فورها وساعتها". ولم يكتفِ اليهود بقتل يحي بن زكريا، بل قاموا بقتل أبيه هو الآخر؛ فقد كان يصلي في المحراب عندما قتل اليهود ابنه يحيى، ولما لأراد اليهود البطش به هو الآخر فرّ منهم ولكنهم أخذوا يلاحقونه، وأثناء فراره انفتحت له شجرة فدخل فيها ولكن الشيطان دلهم على الشجرة فنشروا الشجرة وهو بداخلها كما فعلوا مع نبي الله أشعياء عليه السلام

4- ومن ذلك: محاولتهم قتل المسيح عليه السلام؛ لكن الله ألقى شبه المسيح على غيره، ثم رفعه إلى السماء قال تعالى: ﴿**وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ**﴾ (النساء: 157)وقوله: ﴿**وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً. بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ**﴾ (النساء: 157-158) [1] هؤلاء هم اليهود قوم أرذال، سفاحون، سفاكو دماء، لا يألون في مؤمن إلاًّ ولا ذمة، لا يفهمون إلا لغة الدماء والقتل، فإذا جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فريقًا كذبوا وفريقًا يقتلون، واستخدم القرآن صيغة المضارع في الفعل(تَقْتُلُونَ)، ليدلل على أن هذا من شأنهم وعادتهم التي لم تنفك عنهم في يوم من الأيام، ولم تتوقف تآمرات اليهود التي شهدتها الأزمان المتعددة، والأماكن المختلفة، فمحاولاتهم القتل وسفك الدماء تعدت كل ذلك لتصل إلى خير البشر نبينا محمد ﷺ وهو بين ظهراني قومه وصحابته الأجلاء بالمدينة، رغم تمام علم يهود بأنه نبي من عند الله تعالى: {**الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**}(البقرة: 146)، تلك المحاولات استمرت حتى نالت بالفعل منه بأبي هو وأمه، حتى إنه مات متأثرًا بإحدى تآمرات يهود.

فبعد فتح خيبر أبقى النبي ﷺ بعض اليهود فيها على أن يتولوا رعاية بساتينها على نصف الغلة، إلا أن امرأة أحد زعماء اليهود أهدت للنبي ﷺ شاة مشوية، دسَّت فيها السم، فلاك منها شيئًا فاستكرهها، وقال: "إن هذه الشاة لتخبرني أنها مسمومة"، واستدعى المرأة فاعترفت.

(1) البداية والنهاية لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي جـ2 صـ325 ط/مكتبة المعارف بيروت 1990م

ولقد مات من تلك الأكلة أحد أصحاب النبي ﷺ وهو بشر بن البراء، وظل النبي ﷺ متأثرًا بما لاكه منها، بل إنه قال في مرضه الذي توفي فيه لأخت بشر: "إن هذا الأوان وجدتُ فيه انقطاع أبهري من الأكلة التي أكلت مع أخيك". وكان أصحاب النبي ﷺ يعدونه شهيدًا بسبب تلك الشاة.

ثانيا:سجلات اليهود في سفك الدماء ما قبل إعلان الدولة اليهودية عام 1948م

لقد بدأت المجازر المنظمة من قبل العصابات الصهيونية والجيش اليهودي ضد أهالي القرى الفلسطينية لحملهم على الرحيل، للترويج لمقولة: "**أرض بلا شعب لشعب بلا أرض**"، وقد تشكلت بعد اصطدامات وقعت في العام 1921م بين العرب واليهود عصابة يهودية سرية تدعي الهاجانا[1]، وفي السنوات اللاحقة أصبحت هذه العصابة جيشًا عدائيًا، كما تم إعطاؤها بعض الاعتراف الرسمي من قبل الإدارة البريطانية وتشكل منها شرطة تحت قيادة بريطانية.

وفي العام 1937م تشكلت ميليشيا أكثر سرية تمثل حزب الإحياء ضمن المنظمة الصهيونية العالمية وهي الآرجون[2] التي تعاونت مع الهاجانا، وشكلتا مع عصابة ثالثة تسمى ليحي[3] فيما بعد جيش الدفاع اليهودي، فجيش هذه الدولة المحتلة المتغطرسة هو في الأصل عصابات صهيونية كانت تتغذى على دماء المسلمين.

التنظيمات اليهودية العسكرية قبل مايو 1948م:

من المنظمات التي أسِّسها اليهود لإرهاب وقتل المسلمين في فلسطين:

- **منظمة الحارس** (**الهاشومير**)التي أسِّست عام 1909م.
- **منظمة الهاجاناه** لقمع الانتفاضات الفلسطينية 1936-1939ثم انضمت للجيش
- **منظمة إتسل** التي قامت في فلسطين عام 1931م.
- **الكتائب38 و39 و40** التي شكلت الفيلق اليهودي تم تشكيلها عام 1944م
- **منظمة ليحي**(**شتيرن**)انضمت لجيش الدفاع اليهودي لاحقا.
- **بارجيورا**(**منظمة Bar Giora**) منظمة عسكرية صهيونية سرية أسست في فلسطين عام 1907 شعارها "بالدم والنار سقطت يهودا، وبالدم والنار ستقوم يهودا"

(1) الهاجاناه Haganah "الهاجاناه"تعني "الدفاع"، وهي منظمة عسكرية صهيونية استيطانية، أُسِّست في القدس عام 1920 لتحل محل منظمة الحارس، وقبيل إعلان قيام دولة اليهود، كان عدد أعضاء الهاجاناه يبلغ نحو 36.000 بالإضافة إلى 3000 من البلماخ، كما اكتمل بناؤها التنظيمي، الأمر الذي سهَّل عملية تحويلها إلى جيش موحد ومحترف للدولة الصهيونية، وتحويلها إلى جيش الدفاع الإسرائيلي. موسوعة اليهود د.عبد الوهاب المسيري 565/2.

(**2**) **الآرجون أو إتسل Etzel** "المنظمة العسكرية القومية في أرض إسرائيل"وهي منظمة عسكرية صهيونية تأسَّست في فلسطين عام 1931 من اتحاد أعضاء الهاجاناه الذين انشقوا على المنظمة الأم، وكان للعمليات الإرهابية التي قامت بها إتسل ضد المزارعين الفلسطينيين دور كبير في إرغام بعض هؤلاء المزارعين على مغادرة البلاد، ونفذت بالتعاون مع ليحي والهاجاناه مذبحة دير ياسين في 9 أبريل 1948م، وبعد قيام إسرائيل، أُدمجت المنظمة في جيش الدفاع اليهودي وقد كرَّم الرئيس الإسرائيلي قياداتها عام 1968م، موسوعة اليهود د.عبد الوهاب المسيري 568/2.

(3) **ليحي أو شتيرن Lehi** "ليحي"اختصار العبارة العبرية "لوحمي حيروت يسرائيل"أي "المحاربون من أجل حرية إسرائيل"، وهي منظمة عسكرية صهيونية سرية أسسها أبراهام شتيرن عام 1940 بعد انشقاقه هو وعدد من أنصاره عن إتسل. موسوعة اليهود د.عبد الوهاب المسيري 570/2.

- **الحارس**(**منظمة Ha-Shomer**) تأسست عام 1909م.
- **البيتار**(**منظمة Betar**) تأسس في بولندا عام 1923م، ثم رجع إلى فلسطين.
- **الفيلق اليهودي Jewish Legion** "جُنِّدت في إنجلترا عام 1915م.
- **فرقة البغالة الصهيونية Zion Mule Corps** شُكِّلت عام 1915م[1]

ومن بين السجل الإجرامي للتطرف اليهودي في فلسطين(حتى الحرب العالمية الثانية)

1- قيام إرهابيي الهاجاناه بقتل مواطنين عربيين فلسطينيين بجوار مستعمرة بتاح تكفا رمياً بالرصاص حيث كان كوخهما، وذلك في 16 أبريل عام 1936م، وهو نفس العام الذي أصدرت فيه الهاجاناه سبعة قرارات بإطلاق النار على العرب أينما كانوا.

2- كما شهد عام 1937م سلسلة من عمليات إلقاء القنابل اليدوية على تجمعات المواطنين الفلسطينيين العزل في المقاهي ووسائل النقل والأسواق، وكان من أشهرها إلقاء إتسل قنبلة على سوق الخضار المجاور لبوابة نابلس في القدس فسقط عشرات من العرب بين قتيل وجريح.

3- أطلق أعضاء نفس المنظمة النار على قافلة عربية فقتلوا ثلاثة ركاب بينهم امرأتان في14 نوفمبر 1937م وهو اليوم الذي أُطلق عليه لقب "الأحد الأسود"في القدس، حين نفَّذ الإرهابيون الصهاينة أكثر من عملية في المدينة كمظهر لاستعراض القو.

4- في 6 مارس عام 1937م لقي 18 عربياً مصرعهم وأصيب 38 آخرون من جراء إلقاء قنبلة يدوية في سوق حيفا .

5- في يولية 1937م تم تفجير سيارة ملغومة أودت بحياة 350 عربياً فلسطينياً وجرحت 70 آخرين.

6- في 27 فبراير 1939م سقط 27 عربياً فلسطينياً وأصيب 46 آخرون بجراح من جراء قنبلة يدوية ألقتها العصابات الصهيونية على السوق المزدحم. كما تعرَّض سوق القدس في 26 أغسطس عام 1938م إلى انفجار سيارة ملغومة أسفر عن مقتل 34 عربياً وجرح 35 آخرين وفق أقل التقديرات.

7- فجَّرت منظمة إتسل الإرهابية قنبلة يدوية أمام أحد المساجد في مدينة القدس في 15يولية 1938م أثناء خروج المصلين فقتلت عشرة أشخاص وأصابت ثلاثين.

8- هاجمت عناصر منظة إتسل قرية بلدة الشيخ بجوار حيفا في 12 يوليه 1939م واختطفت خمسة من سكانها ثم قتلتهم.

9- كما جرى في 29 يولية 1939م الهجوم على ست سيارات عربية فلسطينية في تل أبيب ورحبوت وبتاح تكفا كانت حصيلتها قتل 11 عربياً. وأسفر إلقاء القنابل في مدينة يافا في 26 أغسطس عن مصرع 24 عربياً فلسطينياً وجرح 35 آخرين .

وهكذا أعدت المنظمات نفسها للانطلاق لاحقاً نحو هدفين: الأول إجبار الفلسطينيين أصحاب البلاد الأصليين على مغادرة أراضيهم بما فيها تلك التي يشكلون فيها أغلبية ساحقة وهي الأرض التي خصهم بها مشروع

---

(1) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية د.عبد الوهاب المسيري 438/2

التقسيم لاحقاً. والثاني الضغط على البريطانيين لإلغاء القيود المفروضة وبخاصة على الهجرة والعمل من أجل إقامة دولة صهيونية بأسرع الوسائل. [1]

ثالثا: الإرهاب اليهودي ضد حكومة الانتداب البريطاني والجماعات اليهودية :

– في 21 أغسطس 1939م قتلت إتسل ضابطين بريطانيين بلغم استهدف الضابط المسئول عن الدائرة اليهودية في أجهزة الأمن التابعة لسلطة الانتداب .

– اختيار الأماكن المزدحمة بروادها العرب(مقاهي – أسواق – قافلات). كما افتخر منفِّذو هذه الجرائم باتباع أكثر الأساليب ضماناً لسقوط عدد أكبر من الضحايا ومن بينها استخدام غاز البروم مع المتفجرات .

– في عام 1944م أعلنت إتسل وقف هدنتها مع البريطانيين بنسف منزل في يافا بحجة أنه مقر للشرطة البريطانية، وكررت نفس الأعمال في حيفا والقدس.

– بلغ النشاط الإرهابي اليهودي ضد البريطانيين ذروته بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وتحديداً خلال عام 1946م، حيث اتفقت المنظمات على توجيه ضربات للبريطانيين كان أشهرها نسف فندق الملك داود في 22 يوليه عام 1946م والذي كان يضم مكاتب إدارة الانتداب البريطاني، والتي افتخر بيجين بتنفيذها باتفاق مسبق مع الهاجاناه وليحي. وقد أسفر الانفجار عن مقتل 91 شخصاً بينهم 41 عربياً و28 بريطانياً و17 يهودياً وخمسة من جنسيات أخرى بينهم أمريكيون .

– بلغ إجرام العصابات الصهيونية حد التخطيط في مطلع عام 1948م لتسميم مصادر المياه في العاصمة البريطانية بجراثيم الكوليرا. وقد تولَّى إلياب، أحد قادة ليحي بنفسه، تدبير زجاجات الجراثيم عبر بعض الأطباء اليهود في معهد باستير في باريس. ومن المعروف أن وباء الكوليرا انتشر في مصر بعد عام 1948، وقد انتشرت شائعات في ذلك الحين عن أن الأمر قد يكون له علاقة بالدولة اليهودية.

–أدخل الإرهاب اليهودي إلي المنظمات أساليب الطرود الملغومة والاختطاف واغتيال الشخصيات البارزة(مثل الوزير)البريطاني اللورد موين في معاهدة 1946م على نطاق واسع منذ الأربعينيات .

– تفاخر قادة المنظمات اليهودية العسكرية بتخطيط وتنفيذ السطو على البنوك، ومن هذه الأعمال سرقة البنك العثماني في 13 سبتمبر 1946 وبنك باركليز في أغسطس عام 1947 لحساب ليحي وسلسلة المذابح التي ارتكبت ضد العرب بهدف إبادة الأقلية وإرهابهم حتى يترك الفلسطينيون أرضهم لتصبح أرضاً بلا شعب – نسف محطة سكك حديد رام الله في أول نوفمبر عام 1945.

– نال الفلسطينيون والعرب الحظ الأوفر من العمليات الإرهابية الصهيونية وبخاصة خلال عامي 1947 و1948م، حيث كثَّف الإرهابيون الصهاينة جهودهم لاقتلاع الفلسطينيين، الأمر الذي أدَّى إلى تشريد حوالي 900 ألف فلسطيني إلى خارج أراضيهم ووطنهم. ففي هذه السنوات غلب أسلوب مهاجمة القرى والمدن العربية وارتكاب المذابح الجماعية دون تمييز بين رجل وامرأة وطفل وكهل، أو بين أولئك العُزل وبين من يحملون السلاح دفاعاً عن حقوقهم .

(1) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية د.عبد الوهاب المسيري 434/2

– مذبحة قريتي الشيخ وحواسة 31 ديسمبر عام 1947 انفجرت قنبلة خارج بناء شركة مصفاة بترول حيفا وقتلت وجرحت عدداً من العمال العرب القادمين إليها.

– في ليلة رأس السنة الميلادية 1948 بدأ الصهاينة هجومهم بُعيد منتصف الليل وكان عدد المهاجمين بين 150، 200 يهودي ركزوا هجومهم على أطراف البلدتين.

–هاجم الصهاينة البيوت النائية في أطراف هاتين القريتين وقذفوها بالقنابل اليدوية ودخلوا على السكان النائمين وهم يطلقون نيران رشاشاتهم وراح ضحية ذلك الهجوم نحو ثلاثين فرداً بين قتيل وجريح معظمهم من النساء والأطفال وتركوا شواهد من الدماء والأسلحة تدل على عنف المقاومة التي لقوها.

– مذبحة قرية سعسع: 14-15 فبراير1948م: شنت كتيبة البالماخ الثالثة هجوماً على قرية سعسع، فدمرت 20 منزلاً فوق رؤوس سكانها، وأسفر ذلك عن مقتل 60 عربياً معظمهم من النساء والأطفال. وقد وُصفت هذه العملية بأنها "مثالية ."

– مذبحة رحوفوت: 27 فبراير 1948م تم نسف قطار القنطرة في مدينة حيفا قرب رحوفوت مما أسفر عن استشهاد سبعة وعشرين عربياً وجرح ستة وثلاثين.

– مذبحة كفر حسينية: 13 مارس 1948 :قامت الهاجاناه بالهجوم على القرية وقامت بتدميرها وأسفرت المذبحة عن استشهاد ثلاثين عربياً، كما اقترفت في السابع والعشرين من الشهر نفسه مذبحتين في الموضع ذاته أسفر تا عن استشهاد أربعة وستين شخصًا وجرح أكثر من مائة وعشرين آخرين.

– مذبحة بنياميناه: 27 مارس 1948: حدثت مذبحتان في هذا الموضع حيث تم نسف قطارين، أولهما نُسف في 27 مارس وأسفر عن استشهاد 24 فلسطينياً عربياً وجرح أكثر من 61 آخرين، وتمت عملية النسف الثانية في 31 من نفس الشهر حيث استُشهد أكثر من 40 عربياً وجُرح 60 آخرون .

– مذبحة دير ياسين: في التاسع من أبريل سنة 1948م، ارتكبتها عصابتا الآرجون وشتيرن، وقد راح ضحيتها زهاء 260 شخصًا من أهالي القرية العزل، وبعد الاستيلاء على القرية قامت باقتراف شتى أنواع التنكيل ضد الشعب الفلسطيني، حيث أوقفوا العشرات من أهالي القرية صوب الحائط وأطلقوا النار عليهم، كما قامت القوات الصهيونية بعمليات تشويه ضد بعض الأشخاص، وألقت بنحو 53 من الأطفال الأحياء وراء سور المدينة القديمة.

وفي كتابه المعنون الثورة كتب بيجين يقول: "إن مذبحة دير ياسين أسهمت مع غيرها من المجازر الأخرى في تفريغ البلاد من 650 ألف عربي". وأضاف قائلاً: "لولا دير ياسين لما قامت إسرائيل.
– مذبحة ناصر الدين: 14 أبريل 1948م حينما فتحت قوات من الوحدات العسكرية الصهيونية السرية أو ما يسمى بـ"المستعربين"نيران أسلحتها على أهالي القرية المدمرة بالكامل، حيث لم ينجُ منهم سوى 40 شخصًا، وفي 1يوليو1948م اقترفت قوات البالماخ مذبحة أخرى في اللد وأسفرت عن استشهاد 250 فلسطينيًا.
– مذبحة تل لتفنسكي: 16 أبريل 1948: قامت عصابة يهودية بمهاجمة معسكر سابق للجيش البريطاني يعيش فيه العرب وأسفر الهجوم عن استشهاد 90 عربياً .

– **مذبحة حيفا**: 22 أبريل 1948: هاجم المستوطنون الصهاينة مدينة حيفا في منتصف الليل واحتلوها وقتلوا عدداً كبيراً من أهلها، فهرع العرب الفلسطينيون العُزل الباقون للهرب عن طريق مرفأ المدينة فتبعهم اليهود وأطلقوا عليهم النيران، وكانت حصيلة هذه المذبحة أكثر من 150 قتيلاً و40 جريحاً .

– **مذبحة بيت داراس**: 21 مايو 1948 :حاصر الإرهابيون الصهاينة قرية بيت داراس التي تقع شمال شرق مدينة غزة، ودعو الفلسطينيين إلى مغادرة القرية من الجانب الجنوبي، وسرعان ما حصدت نيران الإرهابيين سكان القرية العُزل وبينهم نساء وأطفال وشيوخ بينما كانوا يغادرون القرية، ونفس القرية قد تعرضت لأكثر من هجوم صهيوني خلال شهري مارس وأبريل عام 1948م، وبعد أن نسف الإرهابيون الصهاينة منازل القرية وأحرقوا حقولها أقاموا مكانها مستعمرتين .

– **مذبحة اللد**: أوائل يوليه 1948 :أي بعد إعلان الدولة اليهودية **و**تُعَد عملية اللد أشهر مذبحة قام بها اليهود لإخماد ثورة عربية قامت في يوليه عام 1948 ضد الاحتلال اليهودي، فقد صدرت تعليمات بإطلاق الرصاص على أي شخص يُشاهَد في الشارع، ولقي 250 عربياً مصرعهم نتيجة ذلك.

ومنذ قيام دولة اليهود على أشلاء الجيوش العربية التي انهزمت عام 1948م، أعلن رئيس وزرائها بن جوريون أن الوضع في فلسطين سيسوى بالقوة العسكرية، هكذا بكل تبجح وتجاهل للمسلمين والعرب في فلسطين والدول الإسلامية"[1]

رابعا: مذابح اليهود بعد عام 1948م وحتى الآن:

1- مذبحة الدوايمة 29 أكتوبر 1948م

2- مذبحة بازور ديسمبر 1948م

3- مذبحة شرفات 7 فبراير 1951م

4- مذبحة بيت لحم 26 يناير 1952م

5- مذبحة قرية فلمة 29 يناير 1953م

6- مذبحة مخيم البريج 28 أغسطس 1953م

7- مذبحة قلقيلية في 10 أكتوبر عام 1953م أسفرت عن استشهاد نحو 70 من السكان ومن أهل القرى المجاورة الذين هبوا للنجدة.

8- مذبحة قبية 15 أكتوبر 1953م بقيادة أرئيل شارون على قرية قبية التي تقع شمال القدس، وقصفوها بصورة مركزة، كما قامت عناصر أخرى بتدمير عدد من منازل الفلسطينيين على من فيها، وقد أسفرت المذبحة عن سقوط 69 شهيدًا منهم نساء وأطفال وشيوخ، ونسف 41 منزلاً ومسجدًا، بينما أبيدت أسر بكاملها.

9- مذبحة نحالين29 مارس 1954م حيث قام اليهود بالتوغل في الضفة الغربية حتى وصلت إلى قرية نحالين بالقرب من بيت لحم، وألقت كمية من القنابل والألغام على تجمعات السكان، وأسفرت المذبحة عن استشهاد 14 شخصًا وجرح 14 آخرين.

---

(1) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية د.عبد الوهاب المسيري 436/2.

10- مذبحة دير أيوب 2 نوفمبر 1954م

11-مذبحة قطاع غزة الأولى 2 فبراير1955ذهب ضحيتها 39 شهيدًا و33 جريحًا.

12-مذبحة غزة الثانية 4-5 أبريل 1956 قصفت مدافع الجيش اليهودي مدينة غزة حيث استشهد 56 شخصًا وجرح 103 آخرون.

13-مذبحة خان يونس الأولى30مايو1955م استشهد20شهيدًا وجرح 20آخرون.

14-مذبحة خان يونس الثانية1سبتمبر1955استشهد46 شخصًا وجرح50آخرون.

15- مذبحة الرهوة 11-12 سبتمبر 1956م.

16-مذبحة كفر قاسم 29 أكتوبر 1956 ذهب ضحيتها 67 شهيدًا و143 جريحًا

17-مذبحة خان يونس الثالثة 3 نوفمبر1956م أسفرت عن استشهاد 275 شهيدًا

18- مذبحة رفح 12 نوفمبر 1956م أسفرت عن استشهاد نحو 111 فلسطينيًا.

19- قصفت القوات اليهودية في 16 - 17 مارس 1962 قرية النقيب السورية وقتلت 30 شخصًا.

20- في 13 نوفمبر 1966 شنت القوات اليهودية هجومًا على قرية السموع في منطقة جبال الخليل فنسفت 125 منزلاً وبناية بينها مدرسة وعيادة طبية ومسجد.

21- في يونيو 1966م هدمت 144 منزلاً وقتل 23 فلسطينيًا من المخيم نفسه.

22- أغارت القوات اليهودية في 12 فبراير 1970 على مصنع أبي زعبل بمصر، ما أسفر عن استشهاد 70 عاملاً وإصابة 69 آخرين عدا عن حرق المصنع نفسه.

23- مذبحة بحر البقر 8 أبريل 1970م حيث قامت الطائرات اليهودية بالهجوم على مدرسة صغيرة لأطفال الفلاحين في قرية بحر البقر المصرية حيث راح ضحيتها 19 طفلاً وجرح 60 آخرون.

24- مذبحة صيدا 16 يونيو 1982 إبان العدوان اليهودي على لبنان مذبحة صيدا التي ذهب ضحيتها حوالي 80 مدنيًا ممن كانوا يحتمون بالملاجئ.

25- مذبحة صبرا وشاتيلا 16-18سبتمبر 1982م بعد دخول القوات اليهودية بقيادة شارون إلى بيروت، وإحكام السيطرة على القطاع الغربي منها، وقد أسفرت عن استشهاد 1500 شهيد من الفلسطينيين واللبنانيين العزل.

26- مذبحة عين الحلوة التي نفذتها قوات الجيش اليهودي في 16 مايو 1984 عشية الانسحاب اليهودي من جنوب لبنان، والتي أسفرت عن سقوط 15 فلسطينيًا بين قتيل وجريح وتدمير 140 منزلاً واعتقال 150 شخصًا.

27- مذبحة سحمر 20 سبتمبر 1984م حيث داهمت القوات اليهودية قرية سحمر الواقعة جنوب لبنان وقتلت نحو 13 شهيدًا و40 جريحًا.

28- مذبحة حمامات الشط 11 أكتوبر 1985 غارة على منطقة حمامات الشط جنوبي العاصمة التونسية لضرب مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية، وقد أسفرت عن سقوط 50 شهيدًا و100 جريح من السكان المدنيين من تلك المنطقة.

29- تجسد العنف الصهيوني في التدابير والممارسات التي اقترفتها القوات اليهودية من أجل قمع الانتفاضة الفلسطينية التي اندلعت في ديسمبر 1987 والتي أسفرت عن سقوط ألف شهيد ونحو 90 ألف جريح و15 ألف معتقل، فضلاً عن تدمير ونسف 1228 منزلاً واقتلاع 140 شجرة من الحقول والمزارع.

30- مذبحة الحرم الإبراهيمي 25 فبراير عام 1994م بدخول المستوطن اليهودي باروخ جولدشتاين من حركة كاخ العنصرية إلى الحرم وهو يحمل بندقية، حيث شرع في قتل المصلين في الجمعة الأخيرة من رمضان؛ مما أسفر عن استشهاد 60 فلسطينيًا وإصابة عشرات آخرين،وقتلت قوات الاحتلال 53 شهيدًا من المتظاهرين.

31- مذبحة قانا في 28 من أبريل من عام 1996م التي كانت جزءًا من عملية كبيرة سميت "بعناقيد الغضب"حينما قامت قوات الاحتلال بضرب موقع قانا الذي كان يضم 800 لبناني، وأسفر ذلك عن مقتل 250 لبنانيًا منهم 110 في قانا وحدها، فيما بلغ عدد الجرحى 368 بينهم 359 مدنيًا. وقد أقدمت تلك القوات على عدوان مماثل طال ذات المكان وأسفر عن استشهاد 57 لبنانيًا في إطار حرب إسرائيلية على لبنان دخلت أسبوعها الثالث على التوالي.

32- في انتفاضة الأقصى عام 2000 التي أسفرت عن استشهاد أكثر من 4500 فلسطيني واعتقال نحو 9000 أسير في سجون الاحتلال.

33- وفي ديسمبر 2008، ويناير 2009 أقدمت القوات اليهودية على مذبحة جديدة عندما قصفت قطاع غزة، الأمر الذي أسفر عن حوالي 1500 شهيد ونحو 5500 جريح غالبيتهم من الفلسطينيين العزل[1].

ولم يسلم المسجد الأقصى ولا المصلين فيه من اعتداءات اليهود ، فقد تعرض المسجد الأقصى لحريق هائل في أغسطس 1969م، وشهدت ساحات المسجد الأقصى اعتداءات على المصلين والمرابطين والمرابطات وأسفرت عن استشهاد عشرات بل مئات المسلمين منهم، وكذلك الاعتدءات المتكررة على قطاع غزة

وكذلك المقدسات المسيحية الفلسطسنية فقد رصدت اللجنة الرئاسية العليا لشؤون الكنائس في فلسطين أكثر من 64 اعتداء من اليهود على كنائس وأديرة وبطريكات النصارى في فلسطين من عام 1967م وحتى عام 2018م منها:

- **اعتداءات اليهود على كنيسةالقديس يوحنا المعمدان بعين كارم عام1967م**
- **اعتداءات اليهود على كنيسة القيامة وسرقة مجوهراتها عام 1968م**
- **اعتداءات اليهود على دير الأقباط عام 1970م**
- **اعتداءات اليهود على بطريكة الروم الأرثوذكس عام 1970م**
- **اعتداءات اليهود على الكنيسة المعمدانية 1982م**
- **اعتداءات اليهود على دير ماريوحنا 1989م**
- **اعتداءات اليهود على كنيسة المصعد بجبل الزيتون 2000م**
- **اعتداءات اليهود على كنيسة الخضر للروم الأرثوذكس 2002م**

(1) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية د.عبد الوهاب المسيري 437/2

- **اعتداءات اليهود على كنيسة جبل صهيون في القدس وحرقها 2015م**
- **اعتداءات اليهود على مقبرة دير بيت جمال للرهبان الساليزيان 2016م** [1]

أهم النتائج

1- مما نؤمن به ونعتقده كمسلمين أن الله سبحانه أنزل التوراة على موسى عليه السلام هدى ونور وضياء وذكر، وان اليهود حرفوها لفظا ومعنى.

2- نتج عن تحريف اليهود للتوراة وجود نصوص لا تمت إلى الوحي بصلة وتحث على القتل والتخريب والإبادة للشجر والحجر وللبشر أطفالا ونساء وشيوخا وأنبياء وصالحين .

3- إن تطاول اليهود على الأنبياء إعراضا وتكذيبا وقتلا جعل دماء البشر ممن هم دون الأنبياء هيّنًا لا يراعي اليهود له ولا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة.

4- شهد التاريخ قديما وحديثا إجرام وتطرف وإرهاب اليهود ولا يزال هذا التطرف والإرهاب إلى قيام الساعة فلا ينتظر منهم عهود ولا مواثيق ولا معاهدات

5- بالنظر والتأمل في القرءان الكريم نجده يوضح المنهج الذي يتعامل به المسلم مع غير المسلم يقول تعالى: ﴿**لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ**﴾ (الممتحنة 8)، وقال تعالى: ﴿**وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾ (الأنفال:61)وقال جل شأنه: ﴿**وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبِّ الْمُعْتَدِينَ**﴾ (البقرة 190)

6- وصية الرسول محمد ﷺ للمقاتلين حينما قال لهم: ﴿**انطلقوا باسْمِ الله وَبالله وَعَلَى مِلّةِ رَسُولِ الله، وَلا تَقْتُلُوا شَيْخاً فَانِياً وَلاَ طِفْلاً وَلا صَغيراً وَلا امْرَأةً، وَلا تَغُلّوا وَضُمّوا غَنَائِمَكُم وَأَصْلِحُوا وَأَحْسِنُوا إنّ الله يُحِبّ المُحْسِنِينَ**﴾ [2]

7- سماحة الإسلام وشفقته وعدله، وأنه دين السلم والسلام والرحمة والتسامح.

8- أن اليهود لا يحترمون معاهدات ولا اتفاقيات وكلما عاهدوا عهدا نقضوه.

أهم المراجع

1-الإرهاب الدولي والنظام العالمي د.أمل اليازجي ود.محمد عزيز،دار الفكر المعاصر، بيروت2002م

2- الإرهاب في العالمين العربي والغربي، أحمد يوسف التل ط/ عمان – الأردن 1998م

3- الإرهاب والعنف السياسي، عز الدين أحمد جلال، عدد10دار الحرية للصحافة والنشر1986

4-الأسفار المقدسة عند اليهود وأثرها في انحرافهم محمود عبد الرحمن قدح دار القلم،بيروت1407هـ

5-أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة ط: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف بالسعودية 1425هـ

(1) اللجنة الرئاسية العليا لشؤون الكنائس في فلسطين – القدس 2019م

(2) سنن أبي داود: كتاب الجهاد، باب في دعاء المشركين ، حديث: 2614 .

6-البداية والنهاية لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ط/مكتبة المعارف بيروت 1990م
7-التحريف في التوراة د.محمد الخولي ط:مكتبة الفلاح 1410هـ
8-التطرف الديني أسبابه وتداعياته لسلطان حميد الجسمي مقال بجريدة البيان 28 فبراير 2015م.
9- تمويل الإرهاب، جيمز آدمز شركة سيمون وشيستربالإنجليزية نيويورك 1986م.
10-الجامع لأحكام القرءان للقرطبي ط/دار الكتب المصرية
11-الرائد معجم لغوي عصري، مسعودجبران ، دار العلم للملايين، بيروت، ط 1، 1967م.
12-رسالة في اللاهوت والسياسة. تأليف الفيلسوف اليهودي باروخ سبينوزا.
13-السنن القويم في تفسيرأسفار العهد القديم ط/لجنة التأليف والترجمة ودار الكتاب المقدس1990
14-الصحاح تاج اللغة، إسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1975م.
15- موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية د.عبد الوهاب المسيري ط/ دار الشروق 2006م.
16-الغلو والفرق المغالية في الحضارةالاسلامية عبد الله السامرائي ط/بغداد:دار واسط للنشر1998م
17- القاموس السياسي والاقتصادي، إعداد مهدي الزبيدي
18-قاموس الكتاب المقدس ط: دار الكتاب المقدس بيروت 1988م.
19-القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: 1987م
20-الكتاب المقدس ط/ دار المشرق بيروت 1985م
21-كتب السنن والمسانيد
22-اللجنة الرئاسية العليا لشؤون الكنائس في فلسطين – القدس 2019م
23-لسان العرب لابن منظور أبو الفضل جمال محمد بن مكرم ج دار بيروت: بيروت، 1955م
24-محاسن التأويل لمحمد جمال الدين بن قاسم القاسمي ط/دار الكتب العلميه –بيروت 1998م
25-المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط2، القاهرة 1972م.
26-المنجد في اللغة، دار المشرق، بيروت، ط 29، 1986م.
27-المورد- قاموس إنكليزي عربي، البعلبكي منير دار العلم للملايين، بيروت، ط 31، 1997م.
28-موسوعة المعرفة المسيحية مجموعة من المؤلفين لبنان، دار المشرق، طبعة أولى، بيروت 1990م.
29- See: Oxford Universal Dictionary، Compiled by Joyce M. Hawkins، Oxford University Press، Oxford، 1981